الرمز في الرؤى
بين الدلالة اللغوية والدلالة التأويلية
دراسة فيما ورد من رؤى في سورة يوسف

دكتور
محمد محمود القاضي
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة حلوان

الرمز في الرؤى بين الدلالة اللغوية والدلالة التأويلية دراسة فيما ورد من رؤى في سورة يوسف.

محمد محمود القاضي.
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر.
البريد الإلكتروني: Mohamed_alkady01@arts.helwan.edu.eg

ملخص البحث: يهدف البحث إلى بيان العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة التأويلية للرمز في الرؤى، ومن ثم اهتم البحث بشرح المصطلحات المتعلقة به وبيان المعاني اللغوية والاصطلاحية لها، وانتقل بعد ذلك إلى كشف الضوابط والقواعد اللغوية التي اعتمد عليها المعبرون في تأويل الرؤى، وتطبيق ذلك على الرؤى الواردة في سورة يوسف، وتبين لنا بوضوح دور اللغة في تعبير الرؤى وبيان معاني رموزها، واتضح أن المعبرين اعتمدوا على كثير من القواعد اللغوية سواء ما كان منها متعلقا بسياق المقال، أو ما كان متعلقا بسياق الحال، حتى يكاد المتأمل يظن أن تعبير الرؤى في جوهره جاء انعكاسا لقوانين لغوية خالصة. وقد ظهر جليا من البحث ومجرياته أن السياق غير اللغوي بكل عناصره له أثر كبير في معرفة المعنى المراد من الرمز وتحديده، كما اتضح كذلك دور القرائن السياقية في توجيه المعنى. وأكد البحث على أهمية معرفة المعبر بكل ما يحيط بالرؤيا المعبَرة وصاحبها، ومن ثم فإن تعبير الرؤى ليس عملا سهلا ميسورا لكل أحد، فصاحبه عليه أن يمتلك كل أدواته وقبل كل ذلك أن يذلل الله له سبل هذا العلم وطرائقه ويفتح عليه بالتأويل. ويلفت البحث أنظار الباحثين اللغويين إلى الاهتمام بهذا العلم وسبر أغواره وكشف أسراره، فهو مجال خصب وبيئة لغوية ثرية لمن أراد أن يبحث في اللغة ومعانيها وأسرارها.

الكلمات المفتاحية: الرمز – الرؤيا – الرؤى – رؤى يوسف – سورة يوسف – الدلالة التأويلية – الدلالة اللغوية – رؤيا يوسف – رؤيا الملك – رؤيا صاحبي يوسف– معجم رموز الرؤى– الدلالة السياقية.

Linguistic versus hermeneutic connotations of symbols in dreams in Surah Yusuf

Muhammad Mahmoud Al-Qadi
Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Helwan University
Email: Mohamed_alkady01@arts.helwan.edu.eg

This study aims to clarify the relation between linguistic and hermeneutic connotations of symbols in visions. Hence it gives special consideration to explaining the terms related to the title of the study, and clarifying their linguistic and technical meanings. The study also aims to uncover the linguistic rules on which interpreters relied in interpreting visions, and applying them to the visions in Surah Yusuf.
The study shows the pivotal role of language in interpreting visions and explaining the symbols in them. In addition, it shows clearly that the interpreters of visions relied heavily on many linguistic rules, both relating to context of speech and context of situation, to the extent that one may think that interpreting visions in essence is a reflection of pure linguistic rules.
The study reached some important practical conclusions of which the most significant is compiling dictionaries for symbols of visions and their various indications. Another important conclusion is inviting researchers to study the literature on interpreting dreams from a lexical-semantic perspective, as such studies are expected to contribute to compiling objective linguistic dictionaries.

Key words: the symbol - the vision - the visions - the visions of Joseph - Surat Yusuf - the interpretive connotation - the linguistic connotation - the vision of Joseph - the vision of the king - the vision of Joseph's two friends - the dictionary of symbols of the visions - the contextual connotation.

تصدير:

وأمّا معنى التّعبير فاعلم أنّ الرّوح العقليّ إذا أدرك مدركه وألقاه إلى الخيال فصوّره، فإنّما يصوّره في الصّور المناسبة لذلك المعنى بعض الشّيء، كما يدرك معنى السّلطان الأعظم فيصوّره الخيال بصورة البحر، أو يدرك العداوة فيصوّرها الخيال في صورة الحيّة. فإذا استيقظ وهو لم يعلم من أمره إلا أنّه رأى البحر أو الحيّة، فبنظرة معبّرة بقوّة التّشبيه بعد أن يتيقّن أنّ البحر صورة محسوسة وأنّ المدرَك وراءها، وهو يهتدي بقرائن أخرى تعيّن له المدرك فيقول مثلا: هو السّلطان لأنّ البحر خلق عظيم يناسب أن يشبّه به السّلطان، وكذلك الحيّة يناسب أن تشبه بالعدوّ لعظم ضررها، وكذا الأواني تشبّه بالنّساء لأنّهنّ أوعيّة، وأمثال ذلك. ومن المرئيّ ما يكون صريحا لا يفتقر إلى تعبير لجلائها ووضوحها أو لقرب الشّبه فيها بين المدرك وشبهه".

ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج٣/ ص ١٠٠٥

مُقَدِّمَة

الرؤى في المنام حق، وثابتة بالكتاب والسنة، ويؤيدها النقل والعقل، وتؤمن بها النفوس السوية، "وقد اتفقت الأمم عليها مع اختلافهم في الآراء والنحل"(١)، ومن ثم فإن " الرؤيا حقيقة لا تجحد، ولكل إنسان منا أحلامه ورؤاه، وإن اختلف مجالها، وتفاوتت طاقاتها على التشخيص والتجسيم والإحضار(٢)، وقد كان النبي ﷺ كثيرًا ما يسأل أصحابه من رأى منكم رؤيا؟. وأمر الرؤى في السُّنة يكاد يصل إلى حد التواتر لكثرتها وتنوعها، ومن ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا(٣) مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ"(٤)، وهذا الحديث أصل عظيم في إثبات الرؤيا، وبيان أنواعها، وكيفية التعامل معها.

واللغة إحدى الأسس التي يعتمد عليها المُعَبِّر في تعبير الرؤى؛ حيث إن العلاقة وثيقة بين الدلالة التأويلية للرمز في الرؤى والدلالة اللغوية.

ولقد وردت عدة رؤى بتفسيرها في سورة يوسف، فهي سورة الرؤى، فقد ورد في القرآن ذكر سبع رؤى في ستة مواضع(٥)؛ ثلاثة مواضع اشتملت على أربع رؤى جاءت في سورة يوسف، وهي قول الله تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إني رأيت...} (٦)، وذكر رؤياه. ثم الموضع الثاني، وفيه رؤيا صاحبي السجن اللذين ذكرا له ما رأيا، وكل واحد منهما رأى رؤيا غير التي رآها صاحبه. ثم جاءت الرؤيا الرابعة في الموضع الثالث من السورة، وهي رؤيا الملك، وتلك رؤيا عظيمة جدًا، فهذه ثلاثة مواضع اشتملت على أربع رؤى كلها في سورة يوسف.

وفي هذا البحث سوف أتناول العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة التأويلية للرمز في الرؤى، مطبقا ذلك على الرؤى الأربعة الواردة في سورة

يوسف؛ لنرى إلى أي مدى تكون العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى التأويلي، ومن ثم فقد جاء هذا البحث في تمهيد ومبحثين؛ جعلت التمهيد لبيان المصطلحات الواردة في البحث، وتحدثت في المبحث الأول عن المبادئ اللغوية التي يعتمد عليها في تفسير الرؤى. وخصصت المبحث الثاني للحديث عن الدلالات اللغوية والتأويلية للرموز الواردة في سورة يوسف.

ومن الجدير بالذكر أن هناك دراسة تناولت موضوع الرؤى في سورة يوسف من زاوية أخرى، وهي: "تجليات الرؤيا في سورة يوسف وأثرها في تشكيل السرد القصصي الحديث (بحث في البنية السردية)" ، د/مريم إبراهيم غبان(٧).

التمهيد

عنوان البحث يشتمل على مصطلحات مهمة نرى من الضروري بيان معانيها ومدلولاتها ومقاصدها؛ حيث إن ذلك يشكل لبنة مهمة من لبنات بناء هذا البحث، وهذه المصطلحات على ترتيب ورودها في العنوان هي:

الرمز، الرؤيا، والحديث عن الرؤيا يستدعي بالضرورة الحديث عن الحُلْم، وبيان الفرق بينهما، والتعبير وهو ما يقصد به الدلالة التأويلية، والكلام عن الدلالة اللغوية واضح ومعلوم.

الرَّمْزُ :

الرمز: الإيماء والإشارة، والرَّمْزُ: العلامة. والرَّمْزُ في علم البيان: الكناية الخفيَّة، والجمع: رُمُوزٌ[٨]. فالرمز علامة تَدل على معنًى له وجود قائم بذاته، فتمثِّله وتحل محلَّه.

ويقصد به في هذا البحث: العلامة أو الشيء أو الشخص أو الفعل الذي يُرى في المنام ويحتمل معنى معينًا، ومثال ذلك مما ورد في رؤى سورة يوسف: السجين (شخص)، الذي رأى نفسه يعصر (فعل)، خمرا (شيء).

الرؤيا:

ورد في معجم العين: "ورأيت بعيني رؤيةً. ورأيتُه رأيَ العَيْن، أي: حيثُ يقعُ البَصَرُ عليه. وتقول من رأي القَلْب: ارتأيتُ، قال:

ألا أَيُّها المُرْتَئي في الأمور ... سَيَجْلُو العَمَى عنك تِبْيانُها

وتقول: رأيت رؤيا حَسَنة، قال:

عَسَى أَرَى يَقْظانَ ما أُرِيتُ ... في النَّوْم رؤيا أَنّني سُقِيتُ

ولا تجمع الرُّؤيا. ومن العَرَبِ من يُلَيِّن الهمزةَ فيقول: رُويا، ومن حول الهمزة فإنّه يجعلها ياءً، ثمّ يكسر فيقول: رأيت رِيّا حسنةً"[٩].

"رأى: الرُّؤْيَة بالعَيْن تَتَعدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَبِمَعْنَى العِلْم تتعدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ يُقَالُ: رَأَى زَيْدًا عَالِمًا ورَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً مِثْلُ راعَة. وَقَالَ ابْنُ

سِيدَهْ: الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بالعَيْن والقَلْب... والرُّؤْيا: مَا رأَيْته فِي منامِك... ورأَيتُ عَنْكَ رُؤىً حَسَنَةً: حلَمتها. وأَرْأَى الرجلُ إِذا كَثُرَتْ رُؤَاهُ، بِوَزْنِ رُعاهُ، وَهِيَ أَحْلامه، جمعُ الرُّؤْيا. ورَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيا، عَلَى فُعْلى بِلَا تَنْوِينٍ، وجمعُ الرُّؤْيا رُؤىً، بِالتَّنْوِينِ، مِثْلُ رُعىً؛ قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ: وَقَدْ جَاءَ الرُّؤْيا فِي اليَقَظَة؛ قَالَ الرَّاعِي:

فكَبَّر للرُّؤْيا وهَشَّ فُؤادُه وبَشَّرَ نَفْساً كَانَ قَبْلُ يَلُومُها

وَعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}؛ قَالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبي الطَّيِّبِ:

ورُؤْياكَ أَحْلى، فِي العُيون، مِنَ الغَمْضِ"(١٠)

والرُّؤْيَا: ما يرى في المنام، وهو فُعْلى، وقد يخفّف فيه الهمزة فيقال بالواو(١١).

و"هي ما يراه الشخص في منامه وهي بوزن فُعْلى وقد تسهل الهمزة، وقال الواحدي: هي في الأصل مصدر كاليسرى فلما جعلت اسما لما يتخيله النائم أجريت مجرى الأسماء. قال الراغب: والرؤية بالهاء إدراك المرء بحاسة البصر وتطلق على ما يدرك بالتخيل"(١٢).

وفي مقاييس اللغة: (رَأَى) الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَإِبْصَارٍ بِعَيْنٍ أَوْ بَصِيرَةٍ. فَالرَّأْيُ: مَا يَرَاهُ الإِنْسَانُ فِي الأَمْرِ، وَجَمْعُهُ الآرَاءُ. رَأَى فُلانٌ الشَّيْءَ وَرَاءَهُ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ. وَالرِّئْيُ: مَا رَأَتِ الْعَيْنُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَيْتُهُ فِي مَعْنَى رَأَيْتُهُ وَتَرَاءَى الْقَوْمُ، إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَرَاءَى فُلانٌ يُرَائِي. وَفَعَلَ ذَلِكَ رِئَاءَ النَّاسِ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِيَرَاهُ النَّاسُ. وَالرُّوَاءُ: حُسْنُ الْمَنْظَرِ. وَالْمِرْآةُ مَعْرُوفَةٌ... وَالرُّؤْيَا مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ رُؤًى"(١٣).

وفي تاج العروس: "الرُّؤيَةُ"، بالضم: إدراك المرئي، وذلك أضرب بحسب قوى النفس: الأول: النظر بالعين التي هي الحاسة وما يجرى مجراها، والثاني: بالوهم والتخيل. والثالث: بالتفكر. والرابع: بالقلب، أي بالعقل. و(الرؤيا) بالضم مهموزا وقد يخفف: ما رأيته في منامك(١٤).

"الرؤيا: ما يرى في النوم ، وجمعه رؤىً، وقد يطلق لفظ الرؤى على أحلام اليقظة، والفرق بين الرؤيا والرؤية، أن الرؤيا مختصة بما يكون في النّوم، على حين أنّ الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة"(١٥).

وفي ذلك تقول بنت الشاطئ: "ولم يكن عبثا عشوائيا أن العربية في حسها الدقيق المرهف استعملت الفعل (رأى) للرؤيا وللرأي منقولا إليهما من الرؤية. وإنما لحظت في هذا الاستعمال قوة ووضوح وجلاء المرئي فكأنه مشهود بالعين الباصرة، ثم خالفت بين مصادر هذا الفعل الواحد، بيانا لفروق الدلالة: فجعلت الرؤية للبصر الحسي، والرؤيا للمنام، والرأي للأفكار والمعاني"(١٦).

تعريف الرؤيا اصطلاحا:

"الرؤيا إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكناها أي بعباراتها وإما تخليط ونظيرها في اليقظة الخواطر فإنها قد تأتي على نسق في قصة وقد تأتي مسترسلة غير محصلة".(١٧) ولذلك قال عنها ابن خلدون: "والرؤيا مدرك من مدارك الغيب"(١٨).

الحُلْمُ:

حلم: الحُلْمُ والحُلُم: الرُّؤْيا، وَالْجَمْعُ أَحْلام. يُقَالُ: حَلَمَ يَحْلُمُ إِذا رأَى فِي المَنام. ابْنُ سِيدَهْ: حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حُلُماً واحْتَلَم وانْحَلَمَ...وَفِي الْحَدِيثِ: الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ والحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالرُّؤْيَا والحُلْمُ عِبَارَةٌ عَمَّا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الأَشياء، وَلَكِنْ غَلَبت الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ، وَغَلَبَ الحُلْمُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: أَضْغاثُ أَحْلامٍ، ويُستعمل كلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الآخَرِ (١٩).

وفي الوسيط: الحُلم بضم الحاء، يعني الرؤيا، أي ما يراه الإنسان في نومه أيضا، وجمعه (أحلام).(٢٠)

وقد لا تفرق الدلالة المعجمية بين الرؤيا والحلم "فكأنها تقول بترادفهما. على حين نؤثر نحن أصحاب التخصص في اللغة العربية لغة وبيانا أن نستعمل الأحلام فيما هو من هواجس الوهم والأضغاث المختلطة المشوشة التي يعوزها ما للرؤيا من جلاء المرئي ووضوح التميز وقوة التمثل والإحضار".[٢١] والنبي ﷺ فرَّقَ بينهما، فجعل الرؤيا في الخير، وهي من الله، أما الحُلم فجعله في الشر ومن الشيطان، وذلك في قولهﷺ: "الْرُؤيا مِن اللهِ، والْحُلْمُ مِن الشَّيْطَانِ"[٢٢]. وعلى هذا الأساس فرق كثير من علماء الإسلام بين الرؤيا والحلم، يقول الجزري: "الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح[٢٣].

وقال ابن الجوزي: "اعلم أن الرؤيا والحلم بمعنى واحد، غير أن صاحب الشرع، خصَّ الخيرَ باسم الرؤيا، والشرَ باسم الحُلم"[٢٤].

وقال ابن حجر رحمه الله: وظاهر قوله ﷺ: "الْرُؤيا مِن اللهِ، والْحُلْمُ مِن الشَّيْطَانِ".

أن التي تُضاف إلى الله لا يُقال لها حُلم، والتي تُضاف للشيطان لا يُقال لها رؤيا، وهو تصرف شرعي، وإلا فالكل يُسمى رؤيا"[٢٥].

وعند استقراء الآيات القرآنية التي تحدثت عن الأحلام والرؤى نجد أن لفظة "الأحلام"، وردتْ في ثلاث آيات يشهد سياقُها بأنَّها: الأضغاث المشوشة، والهواجس المختلطة، وتأتي في المواضع الثلاثة بصِيغة الجمع؛ دلالةً على الخلط والتشويش لا يتميز فيه حُلم عن آخر، ومن هذه الآيات الثلاث، قوله تعالى: {بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ}[٢٦] أمَّا الرؤيا فجاءتْ في القرآن سبعَ مرَّات، كلها في "الرؤيا" الصادقة، وهو لا يستعملها إلاَّ بصيغة المفرد؛ دلالةً على التميز والوضوح والصفاء، ومن بين المرَّات السبع، جاءتِ الرؤيا خمسَ مرَّات للأنبياء، فهي من صِدْق الإلهام القريب من الوحي، ومن هذه الآيات السبع

رؤيا إبراهيم عليه السلام: {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ. قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}(٢٧). وفي ذلك تقول بنت الشاطئ: "فكتابنا الأكبر لا يستعمل الحُلم إلا بصيغة الجمع مع إضافة الأحلام إلى أضغاث، دلالة على الخلط والتشوش والتداخل. على حين تأتي رؤيا في القرآن مفردة دائما دلالة على الوضوح والتميز وسياق آيات الرؤيا جميعا صريح الدلالة على صدق الإلهام"(٢٨).

تعبير الرؤيا (تأويل الرؤيا):

عبر: عَبَرَ الرُؤيا يَعْبُرُها عَبْراً وعِبارةً وعبَّرها: فسَّرها وأَخبر بما يؤول إليه أَمرُها. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤيا تَعْبُرُونَ؛ أَي إِن كُنْتُمْ تعْبُرون الرُّؤْيَا فَعَدَّاهَا بِاللامِ... واسْتعْبَرَه إِياها: سأَله تَعْبِيرَها. وَالْعَابِرُ: الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ فيَعْبُره أَي يَعْتَبِرُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ حَتَّى يَقَعَ فهمُه عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: عبَر الرؤْيا واعتَبَر فُلانٌ كَذَا، وَقِيلَ: أُخذ هَذَا كُلُّهُ مِنَ العِبْرِ، وَهُوَ جانبُ النَّهْرِ، وعِبْرُ الْوَادِي وعَبْرُه. وَفِي الْحَدِيثِ: الرُّؤْيَا لأَول عَابِرٍ؛ الْعَابِرُ: النَّاظِرُ فِي الشَّيْءِ، والمُعْتَبِرُ: الْمُسْتَدِلُّ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ.

ويعرف علم التعبير بأنه: "علم يُتعرف منه الاستدلال من المتخيّلات الحُلمية على ما شاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب، فخيّلته القوة المتخلية مثالاً يدل عليه في عالم الشهادة"(٢٩). ويعرف كذلك بأنه "علم يتعرف منه المناسبة، بين التخيلات النفسانية، والأمور الغيبية، لينتقل من الأولى إلى الثانية، وليستدل على الأحوال النفسانية في الخارج، أو على الأحوال الخارجية في الآفاق"(٣٠).

ويقول ابن خلدون في ذلك: وأمّا معنى التّعبير فاعلم أنّ الرّوح العقليّ إذا أدرك مدركه وألقاه إلى الخيال فصوّره، فإنّما يصوّره في الصّور المناسبة لذلك المعنى بعض الشّيء، كما يدرك معنى السّلطان الأعظم فيصوّره الخيال بصورة البحر، أو يدرك العداوة فيصوّرها الخيال في صورة الحيّة. فإذا استيقظ وهو لم يعلم من أمره إلا أنّه رأى البحر أو الحيّة فبنظرة معبّرة بقوّة التّشبيه بعد

أن يتيقّن أنّ البحر صورة محسوسة وأنّ المدرك وراءها وهو يهتدي بقرائن أخرى تعيّن له المدرك فيقول مثلا: هو السّلطان لأنّ البحر خلق عظيم يناسب أن يشبّه به السّلطان وكذلك الحيّة يناسب أن تشبّه بالعدوّ لعظم ضررها وكذا الأواني تشبّه بالنّساء لأنّهنّ أوعيّة وأمثال ذلك. ومن المرئيّ ما يكون صريحا لا يفتقر إلى تعبير لجلائها ووضوحها أو لقرب الشّبه فيها بين المدرك وشبهه". (٣١)

فالرؤيا التي يراها النائم ليست إلا رمزاً أو إشارة، أو معنى لطيفًا يحتاج إلى معبّر يجيد فن التعبير، ليكشف ما ترمز إليه تلك الرؤى.

المبحث الأول

المبادئ اللغوية التي يعتمد عليها المعبرون في تأويل الرؤى

تعبير الرؤى علم له قواعد وأصول وضوابط وتحدث عنه ابن خلدون في مقدمته فقال: "هذا العلم من العلوم الشرعية، وهو حادث في الملَّة عندما صارتِ العلوم صنائعَ، وكتب الناس فيها، وأما الرؤيا والتعبير لها فقد كان موجودًا في السلف، كما هو في الخلف، وربما كان في الملوك والأمم من قبلُ، إلاَّ أنه لم يَصِلْ إلينا للاكتفاء فيه بكلام المعبِّرين من أهل الإسلام، وإلاَّ فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق، ولا بدَّ من تعبيرها"(٣٢).

وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان، وقد تحدث عنه القرآن، وورد في الآثار الصِّحاح عن النبي ﷺ، وأجمع أئمَّة الهُدى من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم مِن علماء المسلمين على الإيمان بها، وعلى أنَّها حِكمة بالغة، ونعمة يمنُّ الله بها على مَن يشاء، وهي المبشِّرات الباقية بعد النبي ﷺ(٣٣).

وقال النابلسي: "هو العِلم الأول منذ ابتداء العالَم لم يزل عليه الأنبياء والرسل – صلوات الله عليهم – يأخذون به، ويعملون عليه، حتى كأن نبواتهم بالرؤيا وحي من الله ﷻ إليهم في المنام، وما كان قبل النبي ﷺ من علوم الأوائل أشرفُ من علم الرؤيا"(٣٤).

ولقد اهتم القرآن بسَرْد الرؤيا، وبيان تفسيرها، وقد أثنى الله ﷻ على يوسف بن يعقوب – عليه السلام – وعدَّد عليه فيما عدَّد من النِّعم التي آتاه التمكينَ في الأرض، وتعليمَ تأويل الأحاديث، وأجمعوا أنَّ ذلك في تأويل الرؤيا، وكان يوسف – عليه السلام – أعلم الناس بتأويلها.

واهتم النبي ﷺ بعِلم تعبير الرؤيا، واهتم السلف بهذا العلم وبيان مكانته ومناقشة مسائله، وذكروا أصول هذا العِلم وقواعده، والحثِّ على تعلمه وتعليمه في مصنفاتهم ومناقشة مسائله في شروح الكتاب والسنة، وأبواب العقيدة والآداب، وتأليف المصنَّفات المستقلَّة، وصَوْغ المتون نثرًا وشعرًا.

قال ابن القيم في كتابه "زاد المعاد في هَدْي خير العباد": "ويكفي الاعتبار بفرْع واحد من فروعه، وهو عبارة الرؤيا، فإنَّ العبد إذا نفذ فيها، وكمُل اطلاعه جاء بالعجائب، وقد شاهدْنا نحن وغيرنا من ذلك أمورًا عجيبة، يحكم فيها المعبّر بأحكام متلازمة صادقة، سريعة وبطيئة وَيَقُولُ سَامِعُهَا: هَذِهِ عِلْمُ غَيْبٍ. وَإِنَّمَا هِيَ مَعْرِفَةُ مَا غَابَ عَنْ غَيْرِهِ بِأَسْبَابٍ انْفَرَدَ هُوَ بِعِلْمِهَا"(٣٥).

وللعلماء في هذا المجال كلام كثير في الأدوات التي يحتاج إليها المعبر أو الأمور التي يعتمد عليها في تفسيره(٣٦) ليس المجال في هذا البحث مناسبا لذكرها مفصلة ويكفي ما ذكره الإمام البغوي فيها إجمالا، قال:

"اعلم أنَّ تأويل الرؤيا ينقسم أقسامًا: فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أَوْ مِنْ جِهَةِ السُّنَّةِ، أَوْ مِنَ الأَمْثَالِ السَّائِرَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَدْ يَقَعُ التَّأْوِيلُ عَلَى الأَسْمَاءِ وَالْمَعَانِي، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الضِّدِّ وَالْقَلْبِ"(٣٧).

وقال السندي في شرح حديث رسول الله ﷺ: "اعْتَبِرُوهَا بِأَسْمَائِهَا، وَكَنُّوهَا بِكُنَاهَا، وَالرُّؤْيَا لأَوَّلِ عَابِرٍ" "قيل معنى اعتبروها بأسمائها اجعلوا أسماء ما يرى في المنام عبرة وقياسا. كأن يرى رجلا يسمى سالما. فأوله بالسلامة. أو غائما فأوله بالغنيمة. أو رأى غرابا فأوله بالرجل الفاسق. فقد سمى الغراب في الحديث فاسقا. ورأى ضلعا فعبر بالمرأة لتسميها في الحديث ضلعا. ونحو ذلك"(٣٨).

والعلوم التي يحتاج إليها المعبر كثيرة، وهي عُدة المُعَبِّر وأداته، "وليس نوع من العلم مما ينسب إلى الحِكمة إلا يحتاج إليه في تأويل الرؤيا، حتى الحساب وحتى الفرائض والأحكام والعربية وغرابتها لمعاني الأسماء وغيرها وما فيها من أمثال الحكمة وشرائع الدين والمناسك والحلال والحرام والصلاة والوضوء وغير ذلك من العلم والاختلاف فيه يقاس عليه ويؤخذ منه فيه، فليكن ما في يدك من الأصول المفسرة لك أوفق عندك مما يأتيك به صاحب الرؤيا ليزيلك عنها وإن كان ثقة صدوقا عندك"(٣٩).

وأكد بعض علماء هذه الصنعة على ضرورة أن يكون المُعَبِّر عالما بلغة العرب وأمثالها وما يجري على ألسنة الناس(٤٠).

واعتمدوا على كثير من القواعد اللغوية المعروفة، ومن ذلك ما ذكره القرافي في "الذخيرة" من أن دلالة المُثُل في الرؤيا كدلالة الألفاظ والرقوم عليها، فيقع فيها جميع ما يقع في الألفاظ من المشترك والمتواطئ والمترادف والمتباين والمجاز والحقيقة والعموم والخصوص والمطلق والمقيد، والقلب والتصحيف(٤١).

وما يهمنا من العلوم التي يحتاج إليها المعبر هو اللغة وما يتعلق بها؛ لأنها أحد المرتكزات الأساسية التي يعتمد عليها المعبر في تفسير الرؤى، ولا تخلو الكتب التي تحدثت عن الرؤى وتعبيرها من إشارات لغوية دقيقة لا تقل بحال عما ذكره علماء اللغة القدماء والمحدثون من ضرورة مراعاة السياق بنوعيه المقالي والمقامي (سياق الحال) لفهم مدلول الكلام، مع الوضع في الاعتبار أن "علم التعبير علم بقوانين كلية يبني عليها المعبر عبارة ما يقص عليه"(٤٢)، ومن الضوابط اللغوية المعتمدة عند المعبرين:

١- اعتبار الدلالة بحسب اللهجة:

ويقصد بها مراعاة الدلالة اللغوية للرمز المرئي بحسب لهجة الرائي، "وَاعْتبر أَلْفَاظ النَّاس بِالنِّسْبَةِ إِلَى اصْطِلَاح جنس الرَّائِي. كَمَا إِذا دلّ الْبِطِّيخ على النكد من بطاط أَو خائن لاشتقاق ذَلِك. وَهُوَ عِنْد بعض لُغَة الْحجاز دَال على النكد من محبَّة وَعشرَة. لأَنَّهُ بلغتهم حب حب. وَنَحْو ذَلِك فَافْهَم(٤٣)".

فالمعبرون هنا يرون أن البطيخ في الرؤيا يدل على نكد، وأوَّلوا مصدر هذا النكد الذي يصيب الرائي بحسب لهجته، فإما أن يكون هذا النكد بسبب كذاب أو خائن، ويبدو أنهم أخذوا ذلك المعنى من جزء من الكلمة وهو "بط" ومنه "البطيط" وهو العجب والكذب(٤٤)، والداهية(٤٥) و"البُطط" الكذب(٤٦) ويبدو أن العامة في بعض اللهجات أطلقت على الكذاب "البَطَّاط" صيغة مبالغة للدلالة على كثرة الكذب.

أما إن كان الرائي من أهل الحجاز أو أهل الشام فيؤلون رؤية البطيخ عند أحدهم بأنه نكد من محبة وعشرة لأنهم يطلقون على البطيخ "حب حب" و"حبحب معناها الضعف والضآلة، وحبحب: البطيخ عند أهل الشام(٤٧).

٢- اعتبار الدلالة بحسب اللغة:

ويقصد بها أن الكلمة منقولة من لغة أخرى بلفظها، وتدل على معنى معين بحسب اشتقاقها في لغتها أو بحسب لفظها: "الْمَنَام الْوَاحِد يخْتَلف باخْتلاف لغتين. كالسفرجل: عز وجمال وراحة، لمن يعرف بلغَة الْفرس. لأَنَّهُ بلغتهم: بهي. وَهُوَ للْعَرَب وَلمن يعاشرهم دَال على: السّفر، والجلاء"(٤٨). فالتأويل هنا مختلف بحسب الرائي ومعنى الكلمة عنده في لغته.

٣- اعتبار المعنى أو الصفة:

وهو أوسع أبواب تعبير الرؤى، وأكثر التأويل عليه كالأُتْرُجّ(٤٩) إن لم يكن مالا وولدا عبر بالنفاق لمخالفة ظاهره وباطنه.

أو مراعاة الصفة العامة في الرمز فَإِن الشَّمْس، وَالْبَحْر، وَالْخَيْل، وَالنَّار الْعَظِيمَة، وَالْحجر الْكَبِير، وَالْبناء الْمعد لنفع النَّاس، كل مِنْهُم دَال على: الْجَلِيل الْقدر النافع للنَّاس، وَالْحَاكِم عَلَيْهِم. (٥٠).

٤- اعتبار الدلالات المتشابهة أو المترادفة:

فالمعاني المتعددة قد تدل على شيء واحد، وهذا أشبه ما يكون بالترادف "وَرُبمَا دلّت أَشْيَاء على شَيْء وَاحِد. كَرجل رأى أَن الشَّمْس انكسفت، وَرَأى آخر كَأَن الْبَحْر نشف، وَرَأى آخر الْبَلَد أَو سُورَه، أَو مَوضِع عِبَادَته خرب، وَرَأى آخر جبلا عَظِيما تهدم، رُبمَا دلّ الْجَمِيع على: موت كَبِير، كملك، أَو عَالم، أَو مُتَوَلِّي. فَيكون تكْرَار ذَلِك دَلِيلا على موت أَو هَلَاك من ذكرنَا"(٥١).

٥- اعتبار تعدد المعنى للشيء الواحد:

وقد يدل اللفظ الواحد على عدة معان، وهذا أشبه ما يكون بالمشترك اللفظي، وهو اتحاد اللفظ وتعدد المعنى، كدلالة العين على عدة معان، "وَرُبمَا دلّ الشَّيْء الْوَاحِد على أَشْيَاء؛ فَإِن من أكل من المرضى رمانة مَاتَ. وَهِي

للْملك بَلَده. وزوجة للأعزب. وَهِي لمن عِنْده حَامِل ولد. وَهِي للتاجر عقدة مَال. وَهِي للْفَقِير دِينَار أَو دِرْهَم. وَهِي مركب؛ لمن تصلح لَهُ المراكب. وتدل على الدَّابَّة، والمملوك، وعَلى الدّور"[٥٢].

٦- اعتبار الاشتقاق في الأسماء:

ويقصد به هنا أخذ معنى من جزء كلمة أو دلالة أصلها كالكفر أصله التغطية، والمغفرة أصلها الستر، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، والفسق الخروج والبروز، ونحو ذلك، أو معنى لكلمة أخرى مشابهة لها في لفظها، أو مراعاة ظاهر اللفظ، "وَاعْتبر الاشْتِقَاق فِي الأَسْمَاء. فَإِن السوسة تدل على السوء، والسيئة. وكما أَن الرياحين إِذا أكلهَا العَالم: دلّ على الرِّيَاء، وتدل للْمَرِيض: على الْخَيْر. وَمن هُوَ خَائِف، وَرَأى النارنج، قيل لَهُ: النَّار، فاطلب النجَاة لنَفسك. والنمام يدل على النميمة. وَمن طلب حَاجَة، وَرَأى الياسمين: دلّ على الإِيَاس، والمين الَّذِي هُوَ الْكَذِب. والفَرَجِيَّة[٥٣] تدل على الْفرج، والرَّجِيَّة[٥٤]. ورؤية الفَرْج، لمن هُوَ فِي شدَّة فَرح وسرور. كَمَا أَن لبس الْحَصِير، أَو الْجُلُوس عَلَيْهَا، لمن لا يَلِيق بِهِ ذَلِك، وَأكل الحصرم، فَذَلِك وَشبهه دَال على الْحَسْرَة، والحصر، والحصار، وَنَحْو ذَلِك[٥٥].

وهذا الضابط أكثر ما يكون في الأسماء، "فأما التأويل بالأسماء فتحمله على ظاهر اللفظ كرجل يسمى الفضل تتأوله إفضالا، ورجل يسمى راشدا تتأوله إرشادا أو رشدا، أو سالما تتأوله السلامة. وأشباه هذا كثيرة، وقد روي عن النبي ﷺ أنّه قال: "رأيت الليلة كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب[٥٦]، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والآخرة وأن ديننا قد طاب"[٥٧].

ومن ذلك أيضا أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجري، فقصصت رؤياي على أبي بكر الصديق. قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ، ودفن في بيتها، قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك، وهو خيرها، وفِيهَا أَنَّ التَّأْوِيلَ قَدْ يَخْرُجُ عَلَى اشْتِقَاقِ اللَّفْظِ وَقُرْبِ الْمَعْنَى لأَنَّ قَوْلَهَا سَقَطْنَ فِي

حِجْرِي تَأَوَّلَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الدَّفْنِ فِي حُجْرَتِهَا وَبَيْتِهَا فَكَأَنَّ الْحُجْرَةَ أَخَذَهَا مِنَ الْحِجْرِ وَالْبَيْتُ وَالْحُجْرَةُ سَوَاءٌ لأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ الضَّمُّ فَكَأَنَّهُ عَدَّهَا عَلَى اللَّفْظِ(٥٨).

وهذا الباب أصل من أصول تأويل الرؤى لعظيم فائدته فـ"رُبمَا أخْفى الله تَعَالَى الحكم مضمراً فِي الاشْتِقَاق. وَهُوَ من أصُول الرُّؤْيَا. فَتَارَة تَأْخُذ جَمِيع الْكَلِمَة...وَتارَة يكون الاشْتِقَاق من بعض الْكَلِمَة... وَرُبمَا كَانَ فِي الْكَلِمَة اشتقاقان. كفرجية فَتَقول: فرج من شدَّة، وَأمر ترجوه يحصل لَك على قدر الفرجية، على مَا يَلِيق بِهِ. وَتارَة يكون بالتصحيف كَمَا قَالَ شخص ظَاهره ردي رَأَيْت أنني سرقت برغيف، وأكلته فِي فَرد لقْمَة (أي تَخَفَّى ومعه رغيف وأكله في لقمة واحدة)، حَتَّى كدت أَمُوت. فَقلت لَهُ: يحصل لَك نكد لأجل سَرقَة فَكَانَ كَمَا قلت (٥٩)".

٧- اعتبار القلب المكاني في الكلمة، أو قراءتها معكوسة:

وهذه القاعدة من الاستنتاجات العجيبة في تأويل الرؤى "وَاعْتبر المعكوس، كاللوز للمتولي، أَو لمن هُوَ فِي شدَّة: زَوَال، لأَن عَكسه زول. كَمَا أَن نجم: مجن. وَدِرْهَم: هم درّ. وقباء: أبق. وكما قَالَ لي إِنْسَان: وَقع على رجْلي عسل فأحرقها، فَقلت لَهُ: تتْلف رجلك بلسع...وَقَالَ آخر: رَأَيْت كَأَنِّي أودع أَقْوَامًا، وهم الآن غياب، قلت لَهُ: أبشر قد قرب مجيئهم. لأَن عكس الْوَدَاع عَادوا. فَذكر أَنهم وصلوا عقيب مَا ذكرته" (٦٠).

٨- الدلالة العكسية:

ويعتمد في هذا على الشيء وضده، وهذا من دقائق المعاني التأويلية التي تشبه المقابلات في المعاني اللغوية "وَأما المعكوس الْخَفي. فَإِن الْبَحْر يدل على النَّار، وَالنَّار تدل على الْبَحْر. والحجامة كِتَابَة، وَالْكِتَابَة حجامة. وَالْمُشْتَرِي بَائِع، وَالْبَائِع مُشْتَرٍ. فعلى هَذَا إِذا رأى الإِنْسَان كَأَنَّهُ دخل النَّار رُبمَا سبح فِي الْبَحْر، فَإِن احْتَرَقَ غرق، فَإِن مَشى على الصِّرَاط: ركب فِي مركب"(٦١).

ومثاله أيضا: قولهم في البكاء إنه فرح، وفي الضحك إنه حزن، وفي الطاعون إنه حرب، وفي الحرب إنه طاعون، وفي السيل إنه عدو، وفي العدو إنه سيل، وفي الجراد إنه جند، وفي الجند إنه جراد...إلخ.

ويرى علماء التأويل أن هذا النوع من التأويل صعب فَهُوَ معكوس فِي الحكم، وَهُوَ خَفِي لقلَّة اسْتِعْمَال النَّاس لَهُ، بل لعدم معرفَة أَكْثَرهم لَهُ. (٦٢).

٩- المجاز

المجاز مصطلح معروف عند أهل اللغة، والبلاغة، والتفسير، والأصول وغيرهم، ويقابله الحقيقة، وهي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع(٦٣). أو هي استعمال اللفظ فيما وضع له في الأصل. أو "هِيَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِيمَا وُضِعَ لَهُ فِي الْعُرْفِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ التَّخَاطُبُ"(٦٤) مثل كلمة (أسد): تدل على الحيوان المعروف، وكلمة (الشمس): تدل على الكوكب العظيم المعروف، وكلمة (البحر): تدل على الماء العظيم الملح؛ وهكذا جميع ألفاظ اللغة.

"وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة على نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"(٦٥).

أو "اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ فِي الْعُرْفِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ التَّخَاطُبُ لِعَلاقَةٍ بَيْنَهُمَا"(٦٦).

وقوله: (في غير ما وضع له): أي المعنى الوضعي للَّفظ، ويسمى الحقيقي أو الأصلي الذي ذكرته معاجم اللغة، كوضع كلمة الأسد للحيوان المعروف الكاسر، وكذلك القمر. وقوله: (لِعلاقة): العلاقة هي الشيء الذي يربط بين المعنى الأصلي للفظ، والمعنى المجازي، وقوله: (القرينة)؛ القرينة: هي التي تمنع الذهن من أن ينصرف إلى المعنى الوضعي الأصلي للفظ(٦٧).

ويفرق بين الحقيقة والمجاز بسياق الكلام، وقرائن الأحوال، ولا يمكن أن يقال: إن كلا الدلالتين: الحقيقية والمجازية سواء؛ بحيث إذا أطلق اللفظ دل

عليهما معًا، كأن يقال: إن الشمس حقيقية في دلالتها على الكوكب والوجه المليح، وأن البحر حقيقة في الماء العظيم الملح والرجل الجواد؛ بل لابد من قرينة تخصص المعنى المراد(٦٨).

"والمجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة؛ لإيضاح المعنى؛ إذ به يخرج المعنى متصفًا بصفة حسية، تكاد تعرضه على عيان السامع؛ لهذا شُغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ، ولما فيه من الدقة في التعبير، فيحصل للنفس به سرور وأريحيَّة، ولأمر ما كثر في كلامهم، حتى أتوا فيه بكل معنًى رائق، وزينوا به خطبهم وأشعارهم"(٦٩).

وأهل تأويل الرؤى جعلوا للمجاز بكل أنواعه دورا كبيرا في تأويلاتهم وإن لم ينصوا على ذلك صراحة، ومن يتتبع كثيرا من تأويلات الرموز في الرؤى يجد أنها تندرج تحت نوع من أنواع المجاز، وكأن الأصل في تأويل الرؤى هو المجاز، على سبيل المثال قولهم: "إِن الشَّمْس، وَالْبَحْر، وَالْخَيْل، وَالنَّار الْعَظِيمَة، وَالْحجر الْكَبِير، وَالْبناء الْمعد لنفع النَّاس، كل مِنْهُم دَال على: الْجَلِيل الْقدر النافع للنَّاس، وَالْحَاكِم عَلَيْهِم. فَإِذا نزل بِمثل أُولَئِكَ آفَة فِي الْمَنَام الْغَالِب أَنه رُبمَا هلك فَرد إِنْسَان كَذَلِك"(٧٠).

وتفسير البقرة السمينة بالسنة الخصبة والبقرة العجفاء بالسنة الجدباء، والسنبلات الخضراء بسنوات الزراعة، والسنبلات اليابسات بسنوات الجدب والقحط، وتأويل الأولاد بالكواكب كل ذلك يصلح أن يكون من باب المجاز كما سيأتي بيانه في المبحث الثاني.

١٠-مراعاة السياق:

وعدَّ بعضهم مراعاةَ السياق عند تأويل الرؤى أساسَ علم التأويل، ولا يستقيم للمعبر تأويل الرؤيا إلا بمعرفة سياقها، وجعلوا معرفة السياق أوجب أصول التعبير بل هي التي تميزه عن غيره من العلوم الأخرى، فقالوا: "لكل علم أصول لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا فإنها تختلف

باختلاف أحوال الناس وهيئاتهم وصناعتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم"[٧١].

والسياق نوعان: سياق لغوي، ويعرف بأنه "حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محددًا ، فالسياق اللغوي يوضح كثيراً من العلاقات الدلالية... فالمعنى الذى يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم"[٧٢] وله جانبان: الجانب الأول: يتمثل في ربط كلمة بأخرى ، أو تفسير كلمة بأخرى ، بطريق من طرق التحديد اللفظي ، ومن هذه الطرق : التفسير بالمترادفات أو بذكر المعاني المتعددة للكلمة ، أو بطريق التناظر النسبي ، أو المخالفة اللزومية ، أو في ضوء ما يقابل الكلمة في النطق مما يسمى بالمشترك اللفظي. وهذا الجانب من السياق اللغوي يناسب التأليف في المعاجم ، أو يناسب دراسة المعنى المعجمي. الجانب الثاني : يتمثل في النظم اللفظي للكلمة ، وموقعها من ذلك النظم[٧٣] أو بمعنى آخر هو ترتيب الوحدات داخل الجمل أو ربط الجمل أو ربط الكلمة بأخرى ومجموعة العلاقات التي تربط هذه الكلمات بعضها ببعض داخل السياق[٧٤].

وهذا النوع من السياق بجانبيه يتفق معه كثير مما جاء من الضوابط اللغوية لتأويل الرؤى مما ذكرناه قبل الحديث عن السياق.

ثانياً : السياق غير اللغوي Context of situation، وهو يمثل الظروف الخاصة بالحدث الكلامي، ويسميه فيرث سياق الحال[٧٥].

ويعرفه فيرث : بأنه "جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي" [٧٦]ومن هذه العناصر:

١- شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي، وشخصيات من يشهد الكلام غيرهما، ومدى مشاركتهم في الكلام.

٢- العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة، وبالسلوك اللغوي، كحالة الجو، والوضع السياسي ومكان الكلام.

٣- أثر الحدث الكلامي في المشتركين[٧٧].

ويطلق عليه علماء اللغة المحدثون عدة تسميات حيث يطلق عليه الدكتور تمام حسان "المعنى المقامي" [٧٨] ويسميه الدكتور كمال بشر "المسرح اللغوي"[٧٩] ويفسر ذلك بقوله: "وعندنا أن المقامات أو المواقف اللغوية الاجتماعية أو ما يسمى أحيانا مجريات الحال أشبه ما تكون بالمسرح. والمسرح – كما هو معروف- لا يعتمد على الكلمة وحدها ولا على المتكلمين والسامعين وحدهم، وإنما يعتمد كذلك على عناصر منوعة لا يستغنى أحدها عن الآخر، كما يدرك ذلك المسرحيون ورجال هذا اللون من الفنون. أما المسرح اللغوي الذى نحن بصدد الحديث عنه الآن فهو مكون من مجموعة من العناصر المتكاملة التي تعتمد عليها اللغة كل الاعتماد في أداء وظيفتها الاجتماعية.

يشتمل أي مسرح لغوى أو أي موقف كلامي على العناصر الآتية:

١- المتكلم

٢- السامع

٣- المكان وما فيه من أشياء وموضوعات، وما فيه من أناس لهم علاقة بموضوع الحديث.

٤- الزمان وفترته المعينة في التاريخ.

وهكذا لا يتحقق مسرح الكلام ولا تتم فعاليته إلا بوجود هذه العناصر جميعا"[٨٠].

ومن هنا تظهر أهمية سياق الحال في الدرس الدلالي في الوقوف على المعنى المراد بدقة[٨١].

والسياق غير اللغوي يضم سياقات متنوعة وهى :

١- السياق غير اللغوي الفيزيقي، وهو الذى يبنى من الأشياء التي تصاحبها العلاقات مصاحبة غير مباشرة.

٢- السياق غير اللغوي الإمبيريقي والذى يعنى الأشياء والموضوعات التي تكون معلومة لدى المشتركين في العملية التبليغية زمن الكلام ومكانه.

٣- السياق غير اللغوي الطبيعي وهو يعنى العالم الكلي لسياق الكلام المعروف لدينا ، أي جميع السياقات الأمبيريقية الممكنة.

٤- السياق غير اللغوي العملي، وهو يعنى ظرف التكلم أي الغلاف الذاتي أو الموضوعي الذى يكتنف حدث الخطاب.

٥- السياق التاريخي وهو مجموع الظروف والملابسات التاريخية المعروفة لدى المتكلمين والوصف بالتاريخي هنا مقابل للوصف بالطبيعي.

٦- السياق الحضاري، ويعني به كل ما يتعلق بالموروث الحضاري لجماعة بعينها ويدخل في هذا الموروث الميثولوجيا وجميع الحقائق التي تعرفها الجماعة عن أعمال علمائها وكتابها(٨٢).

والدافع لهذا التفصيل الذي ذكرته فيما يخص السياق أن نرى إلى أي مدى كانت عناصر السياق ماثلة في وجدان المعبرين وجاءت تعبيراتهم في ضوء السياق متفقة مع ما قرره علماء اللغة بشأن السياق وضرورته في فهم المعنى المراد.

ولقد أبدع المعبرون للرؤى في تقصي كل عناصر الدلالة السياقية الخارجية التي أشار إليها علماء اللغة قديما وحديثا. ومن أمثلة مراعاتهم لبعض عناصر السياق: "أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أؤذن. فقال: تحج. وأتاه آخر فقال: رأيت كأنّي أؤذن. فقال: تقطع يداك. قيل له: كيف فرقت بينهما؟ قال: رأيت للأول سيمًا حسنة فأولت {وأذن في الناس

بالحج}. ورأيت للثاني سيمًا غير صالحة فأولت {ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون} "[٨٣].

ومثل ذلك أن يعبر المعبر، ويكون تعبيره صحيحًا، ولكن يخطئ في تنزيلها على ما لم تكن فيه، وهو اعتبار الزمان وقرائنه الدالة عليه، وهذا الأمر وقع فيه بعض الصحابة كما في رؤية الفتح، وذلك لما رأى النبي ﷺ رُؤْيَا قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ، أَوْ وَهُوَ فِي الْحُدَيْبِيَةِ: كَأَنَّهُ وَأَصْحَابَهُ قَدْ دَخَلُوا مَكَّةَ آمِنِينَ وَحَلَقُوا وَقَصَّرُوا. هَكَذَا كَانَتِ الرُّؤْيَا مُجْمَلَةً لَيْسَ فِيهَا وُقُوعُ حَجٍّ وَلا عُمْرَةٍ، وَالْحِلاقُ وَالتَّقْصِيرُ مُنَاسِبٌ لِكِلَيْهِمَا. وَقَصَّ رَسُول الله ﷺ رُؤْيَاهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَاسْتَبْشَرُوا بِهَا وَعَبَرُوهَا أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ إِلَى مَكَّةَ بِعُمْرَتِهِمُ الَّتِي خَرَجُوا لأَجْلِهَا، فَلَمَّا جَرَى الصُّلْحُ وَتَأَهَّبَ النَّاسُ إِلَى الْقُفُولِ أَثَارَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ ذِكْرَ الرُّؤْيَا فَقَالُوا: فَأَيْنَ الرُّؤْيَا فو الله مَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَلا حَلَقْنَا وَقَصَّرْنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الْمَنَامَ لَمْ يَكُنْ مُوَقَّتًا بِوَقْتٍ وَأَنَّهُ سَيُدْخَلُ،
ونزل قوله تعالى: "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً" (الفتح:٢٧)، فقد تنزل الرؤيا وهي حق، وتعبيرها صحيح على غير من عبرت له أو في غير موضعها[٨٤].

وبناء المقام ليس عملا سهلا فإنه يتطلب الرجوع إلى أمور متعددة؛ ثقافية وتاريخية واجتماعية، "وكلما كان وصف المقام أكثر تفصيلا كان المعنى الدلالي الذى نريد الوصول إليه أكثر وضوحا في النهاية حين تصبح كل عبارة من عبارات النص واضحة بما يجليها من القرائن الحالية التاريخية والقرائن المقالية التي في وصف المقال".[٨٥]

ومن الأمور المهمة المتعلقة بسياق الحال قرينة السياق[٨٦]، فهناك علاقة طابعها العموم والخصوص بين مصطلحين هما: (دلالة النص) و(قرينة النص) "وسياق النص إما أن يكون قرينة تركيبية أو دلالية، والأولى قوامها العلاقات النصية. أما سياق الموقف فإما أن يكون قرينة واقعية أو عقلية.

والواقعية مبناها على العرف أو أحداث التاريخ أو مواقع الجغرافيا أو العلاقات العملية في إطار الموقف الذى حدث فيه الكلام. أما العقلية فإنها تنشأ عن تداعى المعاني بحيث يثير بعضها بعضا في تسلسل منطقي (طبيعي لا صوري)" (٨٧).

وقد ذكر ابن خلدون أهمية القرائن في تأويل الرؤى فقال: "فإذا استيقظ وهو لم يعلم من أمره إلا أنّه رأى البحر أو الحيّة فينظر المعبّر بقوّة التّشبيه بعد أن يتيقّن أنّ البحر صورة محسوسة وأنّ المدرك وراءها وهو يهتدي بقرائن أخرى تعيّن له المدرك فيقول مثلا: هو السّلطان لأنّ البحر خلق عظيم يناسب أن يشبّه به السّلطان وكذلك الحيّة يناسب أن تشبّه بالعدوّ لعظم ضررها وكذا الأواني تشبّه بالنّساء لأنّهنّ أوعيّة وأمثال ذلك. ومن المرئيّ ما يكون صريحا لا يفتقر إلى تعبير لجلائها ووضوحها أو لقرب الشّبه فيها بين المدرك وشبهه"(٨٨).

ويقول أيضا: "يحفظ المعبّر هذه القوانين الكلّيّة، ويعبّر في كلّ موضع بما تقتضيه القرائن الّتي تعيّن من هذه القوانين ما هو أليق بالرّؤيا. وتلك القرائن منها في اليقظة ومنها في النّوم ومنها ما ينقدح في نفس المعبّر بالخاصّيّة الّتي خلقت فيه. وكلّ ميسّر لما خلق له"(٨٩).

ولقد ذكر المعبرون ضوابط كثيرة تتعلق بهذا الأمر عند تفسير الرؤى مثل:

أ- مراعاة الزمان:

حيث يرون أن الزمان الذي ترى فيه الرؤى له أثر كبير في معرفة معناها، ومن ثم يختلف تأويل الرؤيا باختلاف زمانها "وَيخْتَلف باخْتلاف الزَّمَان. فَإِن الاصطلاء بالنَّار، والتدفي بالشمس، وملبس الشتَاء، وَاسْتِعْمَال المَاء الْحَار، وَنَحْوه لمن مَرضه بالبرودة، أَو فِي الزَّمن الْبَارِد: خير وراحة. وَهُوَ فِي الصَّيف: أمراض، أَو نكد. كَمَا أَن اسْتِعْمَال الرفيع من القماش، أَو المَاء الْبَارِد، وَنَحْوه، فِي الصَّيف: رَاحَة وَفَائِدَة. وَفِي الشتَاء: عَكسه"(٩٠).

"وَيخْتَلف باخْتلاف الْفُصُول. فَإِن الشَّجَرَة فِي إقبال الزَّمَان: خير، وَفَائِدَة مقبلة. وَكَذَلِكَ ظلها فِي زمن الْحر. وَيدل على النكد فِي غير ذَلِك"(٩١).

ب- مراعاة المكان:

والمكان الذي يرى في المنام له أثر في تأويل الرؤيا: "وَيخْتَلف باخْتلاف الأَمَاكِن. فَإِن التعري فِي الْحمام، وَفِي الْمَكَان الْمُعْتَاد فِيهِ جيد للْعَادَة، وَهُوَ فِي غَيره من مجامع النَّاس رَدِيء، وشهرة دونه، خُصُوصا إِن كَانَ مَكْشُوف الْعَوْرَة"(٩٢).

ج- مراعاة الصنائع والمهن وأدوات المهن:

ومهنة الرائي أو صنعته لها أثر في تأويل ما يرى: "وَيخْتَلف باخْتلاف الصَّنَائِع. فَإِن لبس السِّلاح، أَو الْعدَد، للجندي البطال: خدمَة. وللمقاتل: نصر. وللرجل العابد: بطلان عبَادَة. ولغيرهم: فتْنَة، وخصومة"(٩٣). "وَيخْتَلف باخْتلاف المعايش، والأرزاق، فَإِن لبس القماش الْوَسخ، أَو المرقع، أَو الْعَتِيق، للطباخين، والوقادين، وأمثالهم: دَال على إدرار مَعَايشهمْ. لأَنهم لا يلبسُونَ ذَلِك إِلا وَقت مَعَايشهمْ. وَهُوَ رَدِيء فِي حق من سواهُم. كَمَا أَن لبس النَّظِيف: يدل على بطلَان معيشتهم. لكَوْنهم لا يلبسونه إِلا أَوْقَات بطالتهم. وَهُوَ، والرائحة الطّيبَة، لغَيرهم: رفْعَة، وَخير. وَطيب قلب، وثناء جميل، فِي حق من سواهُم"(٩٤).

و"من رأى رب صَنْعَة، أَو شَيْئا من عدته، عبر إِلَى مَا عِنْده، أَو خالطه: احْتَاجَ إِلَيْهِ، أَو إِلَى مثله، لأمر ينزل بِهِ. كمن يرى أَن عِنْده فَقِيها، أَو كتاب فقه: رُبمَا تعلم، أَو احْتَاجَ إِلَى فَتْوَى، أَو حُكُومَة، أَو عقد نِكَاح. وكالطبيب، للْمَرِيض: عَافِيَة، وللمتعافي: مرض، يحْتَاج فِيهِ إِلَى طَبِيب. وكالبيطار: يحْتَاج إِلَى تدَارِي أَرْبَاب الْجَهْل، أَو يَقع بِبَعْض دوابه مَا يحْتَاج فِيهِ إِلَى البيطار. وكالجرائحي أَو بعض عدته: رُبمَا نزل بِهِ ألم يحْتَاج إِلَيْهِ. وكالمجبر: يحْتَاج إِلَيْهِ فِي كسر ينزل بِهِ(٩٥).

د- مراعاة اختلاف العادات واختلاف الدين:

وعادات الناس وطبائعهم أمر حاكم فيما يرون من إشارات ورموز "وَيخْتَلف باخْتلاف عادات النَّاس. فَإِن حلق اللِّحْيَة، أَو الرَّأْس، عِنْد من يستحسن ذَلِك: خير، وَذَهَاب نكد. كَمَا أَن ذَلِك: نكد، وخسران، عِنْد من يكرههُ"(٩٦).

وكذلك اختلاف الدين: "وَتعْتَبر عادات النَّاس وأديانهم. كمن يرى أَنه يَأْكُل الباقلاء الأَخْضَر، فَإِنَّهُ عِنْد الصائبة: مَال حرَام، ونكد، لأَنَّهُ محرم عَلَيْهِم. وَالْمَجُوس يحرمُونَ لُحُوم الْبَقر، وَالْيَهُود يحرمُونَ الْخمر، فَهَذَا وَمَا أشبهه: حرَام عِنْد من يرى ذَلِك، وأرزاق وفوائد عِنْد من يحلهَا. كَمَا أَن الْمَرْأَة إِذا رَأَتْ أَنَّهَا تَزني، وَالنَّاس يبصرونها: فَهِيَ شهرة رديَة، ونكد. فَإِن كَانَت بِالْهِنْدِ: دلّ على أَنَّهَا تتقرب، وتشتهر بِعبَادة، وبر، وَيكون لَهَا ثَنَاء مليح، لأَنهم يَتَقَرَّبُون إِلَى الله تعالى بِالزِّنَا. جلّ الله تَعَالَى عَن ذَلِك. كَمَا أَن الْمَجُوس تعبد النَّار، فَإِذا رأى أحدهم كَأَنَّهُ قد أوقد نَارا، أَو صرف عَنْهَا الأَذَى، أَو سجد لَهَا: كَانَ ذَلِك عِنْدهم جيدا، وَفَائِدَة، وَعبادَة. وَكَذَلِكَ عباد الشَّمْس إِذا رأوها: فِي صفة حَسَنَة. (٩٧)

هـ- مراعاة اختلاف الحالة العامة والصحية للرائي:

ويقصد بها حالته من صحة ومرض، حزن وسرور، سعة وضيق "وَيخْتَلف باخْتلاف الأَمْرَاض. فَإِن الحلاوات لأرباب الأَمْرَاض الحارة: طول مرض، ونكد. وَهُوَ: جيد لأَصْحَاب البرودات. كَمَا أَن الحامض، لَهُم: جيد. ونكد لأَصْحَاب البرودات"(٩٨)

"الشَّيْء الْوَاحِد اعْتَبرهُ باخْتلاف حَال رائيه. فَإِن لبس الرفيع فِي الشتَاء، أَو لمريض بالبرودة: نكد. وبالضد من ذَلِك فِي الصَّيف. ولأرباب الْحَرَارَة وللعزب: تَزْوِيج حسن هَين لين. ولأرباب البنايات: أَمَاكِن حَسَنَة، وَيدل على معاشرة من فِيهِ خلق حسن. ولأرباب الأَسْفَار: طَرِيق سهلة. ولأرباب الْحَوَائِج: تيسير أُمُور. ولأرباب الخراجات، والقروح فِي الْبدن: عَافِيَة. وَنَحْو ذَلِك".(٩٩)

و- مراعاة حال المرئي من موت وحياة

ويختلف التأويل بحسب حال المرئي (الرمز) إن كان حيا أو ميتا: "وَيخْتَلف بِالْمَوْتِ والحياة. فَإِن لبس الْحَرِير، أَو الذَّهَب: مَكْرُوه، لمن لا يَلِيق بِهِ من الرِّجَال. وَهُوَ على الْمَيِّت: دَلِيل على أَنه فِي حَرِير الْجنَّة" (١٠٠)

ز- مراعاة خصائص الأشياء وصفاتها:

وهذا يكون في الرمز المرئي، "وَاعْتبر الحلاوات على مَا ذكرنَا. واليابسة للصحيح إِذا جرحت فَاه، أَو كسرت شَيْئا من أَسْنَانه، أَو لوثت شَيْئا من ثِيَابه، أَعْطَتْ الرداءة، والنكد فَافْهَم ذَلِك. وَإِنَّمَا كَانَ الحامض رديأً لما ذكرنَا؛ لانقباض البشرية وتغيرها عِنْد أكله، ولنفور النُّفُوس مِنْهُ عِنْد أكله خَالِيا عَن غَيره. لأَن مُجَرّد الحامض لا يُؤْكَل بِلا وَاسِطَة إِلا لضَرُورَة. والحلو بِخِلافِهِ. فَهُوَ كالمر وَالْملح لا يُؤْكَل كثيرا إِلا لضَرُورَة أَو بِوَاسِطَة. والشجرة فِي إقبال الزَّمَان: خير وَفَائِدَة مقبلة. وإقبال زمَان كل شَجَرَة قرب انْتِفَاع النَّاس بهَا فِيمَا هِيَ مرصدة لَهُ. فَافْهَم جَمِيع مَا يُمكن النَّفْع فِيهَا فَذَلِك إقبال زمانها، حَتَّى إِنَّك تَقول لمن يُرِيد الْحَطب عَن الشَّجَرَة الْيَابِسَة: رَاحَة مقبلة ميسرَة. وَلمن يطْلب وَرقهَا كالتوت وَقت ظُهُور الْوَرق: فَائِدَة مقبلة. وَلمن يطْلب ثَمَرهَا: فَائِدَة وَقت ذَلِك على مَا شرحناه فِي مَوْضِعه" (١٠١).

ح- مراعاة علاقاته بمن حوله من أهله وأقاربه وأصحابه ورعيته وأعدائه:

وقد تفسر الرؤيا يراها الشخص لغيره، لارتباطه به بجهة ما "وَتعلم أَنه رُبمَا رأى إِنْسَان لنَفسِهِ مَا يدل على الْخَيْر، عَاد حكمه إِلَى أَقَاربه وَأَصْحَابه، المغتمين لغمه، الفرحين لفرحه. وَيكون ذَلِك شرا، ونكداً، فِي حق عدوه. لكَونه يغتم بخيره، ويفرح بنكده. كَمَا أَنه إِذا رأى لنَفسِهِ مَا يدل على النكد، عَاد إِلَى أَقَاربه، وَأَصْحَابه. وَيكون خيرا لعَدوه، وراحة. وَكَذَلِكَ إِذا نزل بعدوه فِي الْمَنَام أَمر ردي، حصل للرائي فَائِدَة، وراحة. كَمَا أَنه إِذا رئي لَهُ مَا يدل على الْخَيْر: حصل للرائي نكد، لكَون الإِنْسَان يتنكد براحة عدوه(١٠٢).

"الْمَنَام الْوَاحِد رُبمَا كَانَ للرائي وَحده. وَرُبمَا كَانَ لمن يحكم عَلَيْهِ. كمنام الأَوْلاد، والأزواج، وَالْعَبِيد، والشركاء. لاشتراك من ذكرنَا فِي الْخَيْر، وَالشَّر، غَالِبا. وَكَذَلِكَ الحكم لكل جمَاعَة معاشهم، أَو كسبهم، بِجِهَة وَاحِدَة، أَو فِي مَكَان وَاحِد. كأرباب الْمدَارِس، والخوانك، والزوايا، وَنَحْوهم. فَمَا أصَاب أحدهم من خير أَو شَرّ، رُبمَا رَجَعَ إِلَى الْجَمِيع [١٠٣].

ط- مراعاة مناسبة الرؤيا له:

وهذا جانب مهم من جوانب مراعاة السياق يغفل عنه الكثيرون، فقد أتى رجل ابن سيرين فقال: رأيت رجلاً قائماً وسط هذا المسجد يعني مسجد البصرة متجرداً وبيده سيف مسلول فضرب صخرة ففلقها. فقال ابن سيرين: ينبغي أن يكون هذا الرجل الحسن البصري. فقال الرجل: هو والله! قال ابن سيرين: قد ظننت أنّه الذي تجرد في الدين لموضع المسجد وإن سيفه الذي يضرب به الصخرة لسانه الذي كان يفلق بكلامه الحق في الدين[١٠٤].

ولذلك وضعوا قاعدة في هذا الشأن هي أنه "إِذا رأى رُؤْيا من لَيْسَ لَهَا بِأَهْل كَانَ ذَلِك لمن يصلح لَهُ من أَهله وَذَوِيهِ" [١٠٥].

من خلال ما ذكرنا من قواعد لغوية خالصة، وعناصر سياقية يتبين كيف كانت اللغة بكل عناصرها ومكوناتها حاضرة في وجدان المعبرين، وتطبيقاتهم.

المبحث الثاني

الرموز الواردة في الرؤى الواردة في سورة يوسف

ورد في سورة يوسف أربع رؤى هي:

الرؤيا الأولى: رؤيا يوسف

وهي أول رؤى سورة يوسف، وقد ورد الحديث عنها في موضعين من السورة، الموضع الأول: عند رؤية يوسف لها وإخبار أبيه بشأنها وذلك في قوله تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ. قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ. وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(١٠٦).

والموضع الثاني: عند وقوع أحداث الرؤيا وتفسيرها وذلك في قوله تعالى: {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ. وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا}(١٠٧).

ورموز الرؤيا الأولى: الشمس والقمر والكواكب وعددها أحد عشر والسجود، وإذا نظرنا إلى ما ورد في معاجم اللغة عن هذه الرموز وجدنا الآتي:

الرمز	الدلالة اللغوية	الدلالة التأويلية
الشمس	النجم الرئيس الذي تدور حوله الأرض، وسائر كواكب المجموعة الشمسية(١٠٨).	تدل على الْجَلِيل الْقدر؛ كالملوك، والولاة، والآباء، والأزواج، وَالأَبْنَاء، والأقارب، وَالأَمْوَال، والأملاك، وَالْخَيْر، والمعيشة(١٠٩).
القمر	جرم سماوي صغير يدور حول كوكب أكبر منه، ويكون تابعا له، ومنه القمر	يدل على الْجَلِيل الْقدر؛ كالملوك، والولاة، والآباء، والأزواج، وَالأَبْنَاء، والأقارب، وَالأَمْوَال،

	التابع للأرض، والأقمار التي تدور حول كواكب المريخ وزحل والمشترى[١١٠].	والأملاك، وَالْخَيْر، والمعيشة[١١١]. (القمر) في الأصل وزير الملك الأعظم أو سلطان دون الملك الأعظم والنجوم حوله جنوده ومنازله ومساكنه أو زوجاته وجواريه وربما دل على العالم والفقيه وكل ما يهتدي به من الأدلة لأنه يهدي في الظلمات ويضئ في الحنادس ويدل على الولد والزوج والسيد وعلى الزوج والابنة لجماله ونوره يشبه به ذو الجمال من النساء والرجال فيقال كأنه البدر وكأنه فلقة قمر ثم يجري تأويل حوادثه ومزاولته كنحو ما تقدم في الشمس وربما دل على الزيادة والنقص لأنه يزيد وينقص كالأموال والأعمال والأبدان[١١٢].
الكواكب (الكوكب)	الكوكب في علم الفلك جِرم سماوي يدور حول الشمس ويستضيء بضوئها[١١٣].	(كوكب) هو في المنام من أشراف الناس [١١٤]. وقد يدل على ما يدل عليه الشمس والقمر، أو يدلون على العلماء لكَوْنهم يتهدى بهم فِي الْبر وَالْبَحْر، وَرُبمَا دلوا على قطاع الطَّرِيق والخوارج، لكَوْنهم

		لا يظهرون إلا بِاللَّيْلِ[١١٥]، والكواكب الأولاد[١١٦].
السجود (سجد)	سجد يسجُد سجودا: خضع وتطامن. و. وضع جبهته على الأرض. فهو ساجد. (ج) سُجَّد وسُجُود. و. السفينة للريح: أطاعتها ومالت بميلها[١١٧]. وقد ورد في معجم أساس البلاغة أن من المعاني المجازية للسجود: الطاعة والخضوع[١١٨].	يفسر بحسب الساجد والمسجود له وجهة السجود؛ فهو رمز للخضوع والطاعة والذلة والانكسار للساجد وعزة ورفعة لمن يسجد له[١١٩]. ومن دلالاته التأويلية أَيْضا: "رُؤْيا السُّجُود على خَمْسَة: حُصُول مَقْصُود ودولة وَنصر وظفر والامتثال لأمر الله تَعَالَى"[١٢٠].

وَقَدْ تَكَلَّمَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى تَعْبِيرِ هَذَا المَنَامِ أَنَّ الأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا عِبَارَةٌ عَنْ إِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلا سِوَاهُ، وَالشَّمْسَ والقمر عبارة عن أمه وأبيه. وَقَدْ وَقَعَ تَفْسِيرُهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: ثَمَانِينَ سَنَةً، وَذَلِكَ حِينَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَإِخْوَتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً.

وعندما قَصَّ يوسف على أبيه يعقوب ما رأى مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي تَعْبِيرُهَا خُضُوعُ إِخْوَتِهِ لَهُ، وَتَعْظِيمُهُمْ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا زَائِدًا بِحَيْثُ يَخِرُّونَ لَهُ ساجدين إجلالا واحتراما وإكراما، خَشِيَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يُحَدِّثَ يوسف بِهَذَا المنام أحدا من إخوته فيحسدونه على ذلك، فيبغون لَهُ الغَوَائِلَ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ، وَلِهَذَا قَالَ لَهُ: لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا أَيْ يَحْتَالُوا لَكَ حِيلَةً يُرْدُونَكَ فِيهَا. وبشره والده بإكرام الله له بأنه سبحانه كَمَا اخْتَارَه وَأَرَاه هَذِهِ الْكَوَاكِبَ مَعَ الشَّمْسِ والقمر ساجدة له كَذلِكَ يَجْتَبِيه ويَخْتَارُه وَيَصْطَفِيه لِنُبُوَّتِهِ وَيُعَلِّمُه مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ يَعْنِي تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا[١٢١].

وعند النظر في تأويل هذه الرؤيا نجد أن تأويلها ليس بعيدا عن الدلالة اللغوية العامة وظلالها لرموزها، وخصوصًا في ضوء سياقها العام وقرائن السياق، فهي رؤيا نبي كريم ابن نبي كريم، ففي الحديث الصحيح أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ»[١٢٢]، فالرؤيا ترمز للوالد بالشمس، وترمز للأم بالقمر، وترمز للإخوة بالكواكب، والكواكب تستمد نورها من الشمس التابعة لها، وإخوة يوسف على الرغم من خطئهم فهم كرام ومن نسل كرام، والسجود خضوع وإجلال واحترام وإكرام لمن يسجدون له.

ومما لا شك فيه أن يعقوب –عليه السلام– عندما قص عليه يوسف الرؤيا أدرك تفسيرها. وهذا واضح من القرائن السياقية في الآيات، وإلا ما طلب من يوسف أن يكتم رؤياه، وعند تأويل الرؤى ينبغي ألا يغفل المعبر القرائن السياقية المحيطة بالرائي وأحداث الرؤيا بدقة حتى لا ينصرف التأويل إلى جهة غير صحيحة، ولقد كانت القرائن السياقية في هذه الرؤيا محددة وواضحة وذلك في قول يوسف: (إني رأيت) وتكراره (رأيتهم) وقوله (لي ساجدين) "وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ عَلَى عَامِلِهِ فِي قَوْلِهِ: لِي ساجِدِينَ لِلاهْتِمَامِ، عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعْنَى تَضَمُّنِهِ كَلامَ يُوسُفَ– عَلَيْهِ السَّلامُ– بِلُغَتِهِ يَدُلُّ عَلَى حَالَةٍ فِي الْكَوَاكِبِ مِنَ التَّعْظِيمِ لَهُ تَقْتَضِي الاهْتِمَامَ بِذِكْرِهِ فَأَفَادَهُ تَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ"[١٢٣]. فكأنه رأى الشمس والقمر والكواكب ابتداء على حالتهم الطبيعية ثم رآهم وهم يسجدون له فأدرك أن السجود له خاصة، كما أن قرينة العدد هنا دلت على أن المقصود بالكواكب هم إخوة يوسف فقد كانوا أحد عشر رجلا فلم ينصرف التأويل إلى غيرهم.

ومن المعروف أن الكواكب زينة السماء لقوله تعالى: {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ}[١٢٤]، والأولاد زينة الحياة الدنيا؛ لقوله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً}[١٢٥]، ووصف الأولاد بأنهم زينة الحياة الدنيا من المجاز، وهو أمر

معتبر عند تأويل الرؤى، ومن الملاحظ أنه لم تكن هناك أية إشارة إلى الزمن في هذه الرؤيا ومتى ستتحقق ولذلك لم يشأ يعقوب أن يفسرها ليوسف، وإنما بشره ببشارة عامة تتعلق بها قائلا له: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(١٢٦).

الرؤييان: الثانية والثالثة (رؤيا صاحبي السجن)

وجمعهما موضع واحد في السورة في قوله تعالى:

{وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}(١٢٧).

وجاء تفسير يوسف للرؤيين في قوله تعالى:

{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ.وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}(١٢٨).

ورموز الرؤييين بترتيب ورودها:

الرمز	الدلالة اللغوية	الدلالة التأويلية
عَصَر (أعصر)	(عصر) الشَّيْء عصرا استخرج مَا فِيهِ من دهن أَو مَاء وَنَحْوه وَيُقَال عصر الثَّوْب وعصر الدمل وعصر الركض الْفرس عرقه وعصر الْحر الْعود أيبسه. والعصير ما تحلب من الشيء عند عصره(١٢٩). ومَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمَعْصُورِ سُمِّيَ بِاسْمِ مَحَلِّهِ، أَيْ مَعْصُورٍ مِنْ كَذَا(١٣٠).	(حدث) يفسر مع فاعله ومفعوله وملابسات الحدث من زمان ومكان وهيئة وقوع وسبب الحدث ومصاحباته.

الخمر	(الْخمر) مَا أسكر من عصير الْعِنَب وَغَيره لأَنَّهَا تغطي الْعقل (وَهِي مُؤَنّثَة وَقد تذكر)... وَالْعِنَب وكل مُسكر من الشَّرَاب (ج) خمور[١٣١].	الخمر في الرؤيا له تفصيلات كثيرة بحسب نوعه وهيئته وكميته، وحسب حال من رآه، ومن تأويلاته: المعصية، المَال الحَرَام، الرزق الحرام، الخلط في الرزق بين الحلال والحرام، الرزق الواسع، العداوة والبغضاء، الفتنة، والتقرب إلى الرؤساء وحصول المنفعة منهم، الموت، التبذير في المال، العزل من المناصب. [١٣٢]
أحمل	من معاني (حمل): حمل الحِمل على ظهر الدابة حَملا وحُملانا: رفعه ووضعه عليه[١٣٣].	(حدث) يفسر مع فاعله ومفعوله وملابسات الحدث من زمان ومكان وهيئة وقوع وسبب الحدث ومصاحباته.
الرأس	(الرَّأْس) من كل شَيْء أَعْلاهُ وَسيد الْقَوْم وَرَأس الشَّهْر وَالسّنة أول يَوْم مِنْهُمَا وَيُقَال عِنْده رَأس من الْغنم فَرد مِنْهَا، (ج) أرؤس ورؤوس وَرَأس المَال جملَة المَال الَّتِي تستثمر فِي عمل مَا (مج) [١٣٤].	تؤول بحسب شكلها وهيئتها وحجمها، وصاحبها. ومن تأويلاتها: رأس الإنسان الذي هو تحت يده، ورأس ماله وجده، زيادة الشرف، نقصان الشرف، الظفر بالأعداء، الغنى، الأولاد، الزواج، المكسب في التجارة، الخسران في التجارة، طول العمر، السفر، الرياسة، الشرف، خضوع الناس له، القتل، الشهادة، عودة مال مفقود له، المعافاة من المرض، انقطاع حال معين للإنسان، ولادة ولد، افتضاح الأمر، قضاء دين، فَرَج[١٣٥]

أَكَل (تأكل)	(أكل) الطَّعَام أكلا مضغه وبلعه. وَيُقَال أَكلته النَّار أفنته وَأكله السوس أنخره وأفسده وَفِي الْمثل (آكل من السوس) و (أكل عَلَيْهِ الدَّهْر وَشرب) أَي طَال عمره وَيُقَال وَقعت فِي رجله آكِلَة وَمَاله أَو حَقه استباحه وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالكُم بَيْنكُم بِالْبَاطِلِ} وَفُلَانًا أَو لَحْمه اغتابه وعمره هرم وتحاتت أَسْنَانه وَأكله رَأسه أَو جلده إكلة وأكالا هاجه من جرب أَو نَحوه فحكه يُقَال أكلني مَوضِع كَذَا من جَسَدِي(١٣٦).	(حدث) يفسر مع فاعله ومفعوله وملابسات الحدث من زمان ومكان وهيئة وقوع وسبب الحدث ومصاحباته.
خبز	(الْخبز) اسْم لما يصنع من الدَّقِيق المعجون المنضج بالنَّار وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {وَقَالَ الآخر إِنِّي أَرَانِي أحمل فَوق رَأْسِي خبْزًا}(١٣٧).	الخبز يدل على المعاش، ومن ثم فإن نوعه وهيئته وقدره له اعتبار في تأويل الرؤى. ويدل على العمر، والمرض، والرزق(١٣٨). ويؤول الْخبز على مَرَاتِب الإِنْسَان فرؤيا الرَّغِيف للْملك تؤول بِمَدِينَة وللرئيس بِولايَة وللتاجر والغنى بِأَلف دِرْهَم وللعوام بِمِائَة دِرْهَم ولدون ذَلِك دِرْهَم وَاحِد إِلَى عشرَة والرغيف الْمَغْشُوش لَيْسَ بمحمود والأرغفة الْكَثِيرَة مَال كثير وإخوان وَأَصْحَاب وَعمر(١٣٩).
الطير	(الطَّائِر) من الْحَيَوَان كل مَا يطير فِي الْهَوَاء بجناحين وَمَا تطيرت بِهِ أَي تيمنت أَو تشاءمت والحظ من الْخَيْر وَالشَّر وَبِه فسر قَوْله تَعَالَى فِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {وكل إِنْسَان ألزمناه طَائِره فِي	لأهل التأويل كلام طويل عند ورود رمز الطير في الرؤى بحسب نوع الطائر وشكله وحجمه وحالته وهيئته مع الرائي وفعله معه، ومن تأويلاته:

	عُنُقه} وَيُقَال طَار طَائِره غضب وأسرع وَهُوَ سَاكن الطَّائِر حَلِيم هادئ وقور وَهُوَ مَيْمُون الطَّائِر مبارك. وطائر الله لا طائرك لينفذ حكم الله وَأمره لا مَا تتخوفه وتحذره. وَيُقَال طَائِر الله لا طائرك (بِالنّصب) أحب حكم الله لا حكمك (ج) طير وأطيار وطيور. وَيُقَال كَأَن على رؤوسهم الطير هادئون ساكنون لَيْسَ فيهم طيش وَلا خفَّة(١٤٠).	الفأل، الخير، الشر، الأولاد والذرية، الأهل، الأقارب(١٤١).

ولقد كَانَ تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا مِنْ فُنُونِ عُلَمَائِهِمْ فَلِذَلِكَ أَيَّدَ اللَّهُ بِهِ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلامُ- بَيْنَهُمْ. وَهَذَانَ الْفَتَيَانِ تَوَسَّمَا مِنْ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلامُ- كَمَالَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فَظَنَّا أَنَّهُ يُحْسِنُ تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا وَلَمْ يَكُونَا عَلِمَا مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ صَادَفَا الصَّوَابَ، وَلِذَلِكَ قَالا: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، أَيِ الْمُحْسِنِينَ التَّعْبِيرَ، أَوِ الْمُحْسِنِينَ الْفَهْمَ(١٤٢).

فقد رأى أحدهما أنه يعصر عنبا، ورأى الآخر أنه يحمل فوق رأسه خبزا، وجاءت الطير وأكلت منه.

فجاء تأويل يوسف للرؤيين فِي عِبَارَةٍ وَاحِدَةٍ مُجْمَلَةٍ، تخبر أن رَائِي عَصْرَ الْخَمْرِ سيخرج من سجنه ويصير ساقيا للملك، وأن رَائِي أَكْل الطَّيْرِ مِنْ خُبْزٍ عَلَى رَأْسِهِ سيحكم عليه بالصلب وستأكل الطير من رأسه.

وفي هاتين الرؤيين يتجلى دور سياق الحال بكامل عناصره في تأويل الرؤيا، وخصوصا أن الرموز الواردة فيهما قد تحتمل أكثر من معنى. فقد ورد عند أهل التأويل أن رؤيا عصر الخمر قد تدل على موت بعض أهل البيت(١٤٣)، وكان من الممكن تأويل رؤيا رَائِي أَكْل الطَّيْرِ مِنْ خُبْزٍ عَلَى رَأْسِهِ بخير، ولكن سياق الحال هنا مع الموجهات الأخرى في الرؤيا فرض هذا التأويل لكل منهما دون غيره، فالرجلان قبل دخول السجن كان أحدهما سَاقِي الْمَلِكِ والآخر خَبَّازُهُ وغَضِبَ عَلَيْهِمَا الْمَلِكُ فَأَمَرَ بِسَجْنِهِمَا. وقِيلَ: اتُّهِمَا بِتَسْمِيمِ

الْمَلِكِ فِي الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ[١٤٤]. وعلى ما يبدو من تأويل يوسف للرؤيين أن ساقي الملك تم العفو عنه، وربما ثبتت براءته من التهمة الموجهة له، وسيكون له مكانة عند الملك، والآخر حكم عليه بالصلب لتيقن خيانته، ولقد كانت رموز الرؤيا متطابقة مع طبيعة عمل كل منهما ويبدو أن يوسف قد علم من شأنهما الكثير واطلع على خبايا نفسيهما وخبر أخلاقهما نتيجة صحبته لهما في السجن، وعلم كذلك طبيعة عمل كل منهما قبل سجنه وتهمته التي دخل السجن بسببها، والمدة التي قضياها في السجن معه، فقد دخلا معه السجن في الوقت الذي دخل فيه بظاهر نص القرآن.

وبعد أن فرغ يوسف من تأويل الرؤيين قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ نَجَاتَهُ مِنَ الْفَتَيَيْنِ وَهُوَ السَّاقِي أن يذكر قَضِيَّته وَمَظْلَمَته عند مَلِك مِصْرَ، فأَنْسَى الشَّيْطَانُ الَّذِي نَجَا أَنْ يَذْكُرَ مظلمة يوسف عند الملك.

الرؤيا الرابعة: رؤيا الملك

يقول تعالى: {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ.قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ.وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ. يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ. قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}[١٤٥].

الرمز	الدلالة اللغوية	الدلالة التأويلية
البقرة (بقر – بقرات)	(الْبَقر) جنس من فصيلة البقريات يَشْمَل الثور والجاموس وَيُطلق على الذّكر وَالأُنْثَى وَمِنْه	لها دلالات تأويلية متعددة بحسب هيئتها وشكلها وحالتها وما يخرج منها، وحال الرائي معها، ومن

	المستأنس الَّذِي يتَّخذ للبن والحرث وَمِنْه الوحشي(١٤٦).	ذلك: تدل على السنة، والسمان سنون خصبة والمهازيل سنون جدبة، ورفعة، ومال، ونعمة كثيرة، ومُلك، واتساع معيشة، والمرأة الموسرة، والمرأة الفقيرة، والمرأة ذات خير ومنفعة، والمرأة الناشز، والولد، وامرأة صالحة، والغرة في وجه البقرة شدة في أول السنة والبلقة في جنبها شدة في وسط السنة وفي إعجازها شدة في آخر السنة والمسلوخ من البقر مصيبة في الأقرباء، وولاية بلدة عامرة، وزواج، وثروة، وشرب لبنها استغناء، وذبحها قتل، ومن نطحته بقرة فإنه ينال خسراناً ولا يأمن من أهل بيته وأقربائه، وركوبها موت زوجة أو ميراث، وربما دلت البقرة الصفراء على الشر والنكد بسبب الميراث، والبقرة أرض مفلحة كثيرة البركة(١٤٧).
سنبلة (سنبلات)	(السنبل) جُزْء النَّبَات الَّذِي يتكون فِيهِ الْحبّ والناردين وَهُوَ نَبَات يسْتَخْرج من جذور بعض أَنْوَاعه عطر مَشْهُور (ج) سنابل (السنبلة) وَاحِدَة السنبل وَأحد بروج السَّمَاء الاثني عشر وَيُسمى أَيْضا الْعَذْرَاء(١٤٨).	تدل السنابل في هذا الوجه على أعوام الدنيا وشهورها أو أيامها وقد تأولها يوسف الصديق عليه السلام بالسنين وقد تدل على أموال الدنيا ومخازنها ومطاميرها لجمع السنبلة الواحدة حباً كثيراً(١٤٩)ويدل السنبل من القمح على الشدة كما دل سنبله على مضاعفة الأجر(١٥٠).

والرؤيا الرابعة عجيبة في سياقها المقالي والحالي، وفيها لفتة مهمة تنبئ عن ضرورة سرد الرؤى كما رآها الإنسان بدقة فقد يكون في تركيبها ما يعين على تأويلها، فعندما حكى الملك الرؤيا على الملأ وأخبره ساقيه بعد أن تذكر يوسف ومقدرته على تأويل الرؤى ذهب إليه وحكى له القصة كما ذكرها الملك تماما ولنتأمل حكاية الملك للرؤيا وحكاية ساقي الملك للرؤيا:

حكاية الملك للرؤيا	حكاية ساقي الملك للرؤيا
وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ.	يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ.

إذن سياق المقال بعناصره كاملة (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية) مهم عند تأويل الرؤى ما أمكن، وفيها أيضا إشارة إلى أمانة النقل، وفي ذلك يقول ابن عاشور في تفسيره: "وإعادة العبارات المحكية عن الملك بعينها إشارة إلى أنه بلغ السؤال كما تلقاه وذلك من تمام أمانة الناقل"[١٥١]، ومراعاة ترتيب رموز الرؤيا كما وردت (سبع بقرات سمان – يأكلهن سبع عجاف – وسبع سنبلات خضر – وأخر يابسات) فالترتيب أيضا له دلالة.

وعناصر سياق الحال واضحة أيضا في الرؤيا متمثلة في زمان الرؤيا ومكانها، وعموميتها فليست خاصة بمن رآها؛ فرؤيا الملك هنا لا تخصه وحده، وإنما هي لعموم رعيته وبلده، ولذلك حكاها على الملأ، وهذا ما فهمه ساقي الملك أيضا فعندما ذهب إلى يوسف وقال له (أفتنا) (لعلي أرجع إلى الناس) فالرؤيا إذن عامة وليست خاصة.

وقد ورد في الرؤيا قرائن محددة وموجهات معينة تفضي إلى تأويل محدد لا يحتمل غيره فالعدد سبع تكرر ثلاث مرات بلفظه ومرة رابعة بمعناه، والبقرات السمان توازي السنبلات الخضر، والبقرات العجاف توازي السنبلات اليابسات، وكل صورة في مقابل الصورة الأخرى فالبقرات السبع السمان يأكلهن

بقرات سبع عجاف في مقابل سنبلات سبع خضر وبعدها سنبلات سبع يابسات.

وأهل التأويل يسمون مثل هذا التقابل الشواهد الدالة على تحقيق الرؤيا، "وهكذا كل مسألة من الرؤيا معها شاهد أو شاهدان تدل على تحقيق التأويل كما قال الله تعالى يحكي رؤيا فرعون يوسف {إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف}... إلى آخر الآية، فالبقرات السمان هي السنون الخصبة والعجاف هي السنون الجدبة، وقال سبع سنبلات خضر وأخر يابسات وهي السنون المسماة في تأويل البقرات ولكنها صارت شاهدات لتحقيق هذه السنين في البقرات"(١٥٢).

ومما يؤكد أن القرائن والموجهات والمحددات كان لها كبير الأثر في تأويل هذه الرؤيا أن جاء تعبير "الرُّؤْيَا بِجَمِيعِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، فَالْبَقَرَاتُ لِسِنِينِ الزِّرَاعَةِ، لأَنَّ الْبَقَرَةَ تُتَّخَذُ لِلإِثْمَارِ. وَالسِمَنُ رَمْزٌ لِلْخِصْبِ. وَالْعَجَفُ رَمْزٌ لِلْقَحْطِ. وَالسُّنْبُلاتُ رَمْزٌ لِلأَقْوَاتِ فَالسُّنْبُلاتُ الْخُضْرُ رَمْزٌ لِطَعَامٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَكَوْنُهَا سَبْعًا رَمَزٌ لِلانْتِفَاعِ بِهِ فِي السَّبْعِ السِّنِينَ، فَكُلُّ سُنْبُلَةٍ رَمْزٌ لِطَعَامِ سَنَةٍ، فَذَلِكَ يَقْتَاتُونَهُ فِي تِلْكَ السِّنِينِ جَدِيدًا. وَالسُّنْبُلاتُ الْيَابِسَاتُ رَمْزٌ لِمَا يُدَّخَرُ، وَكَوْنُهَا سَبْعًا رَمْزٌ لادِّخَارِهَا فِي سَبْعِ سِنِينَ لأَنَّ الْبَقَرَاتِ الْعِجَافَ أَكَلَتِ الْبَقَرَاتِ السِّمَانَ، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ: أَنَّ سِنِي الْجَدْبِ أَتَتْ عَلَى مَا أَثْمَرَتْهُ سِنُو الْخِصْبِ"(١٥٣).

ولذلك جاء تفسير يوسف واضحا محددا أخبر فيه أن البلاد ستمر بداية بسبع سنوات خصبة يكثر فيها الزرع والخصب ويكثر الخير على عادة البلاد، ثم يعقبها سبع سنوات جدباء شديدة يقل فيها الزرع والخصب والنماء، ثم يعقبها بعد ذلك عام يكثر فيه المطر والزرع والثمر ويعم الخير، وهذا الجزء الأخير في التأويل مما يفهم من السياق العام للرؤيا، فالرؤيا تحدثت عن سبع سنوات خصبة محددة يعقبها سبع سنوات جدباء محددة، ويعقبها الفرج حيث يأتي بعدها عام كثير المطر والخير والخصب والنماء، يعصرون فيه العنب، ويعصرون فيه الزيت، ويعصرون فيه من كل الثمرات "وهذا خبر من يوسف

عليه السلام للقوم عما لم يكن في رؤيا ملكهم، ولكنه من علم الغيب الذي آتاه الله دلالة على نبوته وحجة على صدقه"(١٥٤).

وذكر يوسف في ثنايا تفسيره حلا لهذه المشكلة الكبرى التي ستمر بها البلاد وهي أنه يجب عليهم أن يدخروا ويخزنوا في سنوات الخصب والخير والنماء ما يعينهم على الخروج من سنوات الجدب والقحط على خير.

وكما ذكرت فإن للقرائن السياقية في الرؤيا أثرا كبيرا في توجيه التأويل، وقد ذكر أهل التعبير للبقر في النوم وجوها أخرى ذكرناها: منها أن البقرة الواحدة تفسر بالزوجة والمرأة والخادم والأرض...الخ. وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر". (١٥٥)". وقد أوّل النبي ﷺ البقر الذي رآه في هذه الرؤيا بأنهم شهداء المؤمنين يوم أحد.

ومن الملاحظ أن تأويل الرمز الواحد على معنى محدد راجع إلى الموجهات والقرائن الموجودة في الرؤيا كما بينا في تأويل رؤيا الملك، وتأويل الرسولﷺ للبقر في رؤياه بشهداء أحد راجع أيضا إلى القرائن المصاحبة في الرؤيا الدالة على هذا المعنى دون غيره من المعاني المحتملة لتأويل رمز البقر.

خاتمة البحث

كانت الفكرة الأساسية التي تبناها هذا البحث بيان العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة التأويلية للرمز في الرؤى، ومن ثم اهتم البحث بشرح المصطلحات المتعلقة به وبيان المعاني اللغوية والاصطلاحية لها، وانتقل بعد ذلك إلى كشف الضوابط والقواعد اللغوية التي اعتمد عليها المعبرون في تأويل الرؤى، وتطبيق ذلك على الرؤى الواردة في سورة يوسف، وتبين لنا بوضوح دور اللغة في تعبير الرؤى وبيان معاني رموزها، واتضح أن المعبرين اعتمدوا على كثير من القواعد اللغوية سواء ما كان منها متعلقا بسياق المقال، أو ما كان متعلقا بسياق الحال، حتى يكاد المتأمل يظن أن تعبير الرؤى في جوهره جاء انعكاسا لقوانين لغوية خالصة.

وقد ظهر جليا من البحث ومجرياته أن السياق غير اللغوي بكل عناصره له أثر كبير في معرفة المعنى المراد من الرمز وتحديده، كما اتضح كذلك دور القرائن السياقية في توجيه المعنى.

كما أكد البحث على أهمية معرفة المعبر بكل ما يحيط بالرؤيا المعبَرة وصاحبها، ومن ثم فإن تعبير الرؤى ليس عملا سهلا ميسورا لكل أحد، فصاحبه عليه أن يمتلك كل أدواته وقبل كل ذلك أن يذلل الله له سبل هذا العلم وطرائقه ويفتح عليه بالتأويل.

ويلفت البحث أنظار الباحثين اللغويين إلى الاهتمام بهذا العلم وسبر أغواره وكشف أسراره، فهو مجال خصب وبيئة لغوية ثرية لمن أراد أن يبحث في اللغة ومعانيها وأسرارها.

ومن أهم النتائج التطبيقية التي توصل إليها البحث دراسة ما ورد في كتب تأويل الرؤى من رموز دراسة دلالية معجمية سياقية، فمثل هذه البحوث من شأنها أن تسهم في بناء معجم خاص برموز الرؤى وبيان معانيها، ليضاف إلى المعاجم اللغوية الموضوعية المتخصصة.

هوامش البحث

(١) ابن العربي؛ أبو بكر: أحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج٣/ ص ١٠٧٣

(٢) انظر: عبدالرحمن؛ د. عائشة (بنت الشاطئ): القرآن وقضايا الإنسان، دار المعارف، ١٩٩٩م، ص ١٩٥

(٣) هكذا في رواية الحديث (خمسٍ وأربعين جزءا) وكذا في كثير من الأصول "خمس" وفي بعضها "خمسة" وهو الصواب، وفي رواية: "رؤيا الرجل الصالح جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة" [انظر: النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج١٥/ ص ٢٠-٢١]، وانظر كذلك: د. موسى شاهين لاشين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ج ٩/ ص ٥٨.

(٤) رواه مسلم في كتاب الرؤيا، (٢٢٦٣)، وأخرج البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة" [البخاري: ٦٩٨٧، ومسلم ٢٢٦٤].

(٥) وفي بقية القرآن نجد في سورة الأنفال ذكر الرؤيا في قول الله تعالى: {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ} (الأنفال: من الآية٤٣).

ثم في الصافات في قصة إبراهيم مع إسماعيل عليهما السلام قال الله تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ} (الصافات: من الآية١٠٢).

والموضع السادس والأخير جاءت فيه الرؤيا السابعة، وهي رؤيا النبي ﷺ التي أخبر الله عز وجل عنها في سورة الفتح، فقال: {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} (الفتح: من الآية٢٧).

(٦) سورة يوسف: من الآية٤

(٧) مريم إبراهيم غبان: تجليات الرؤيا في سورة يوسف وأثرها في تشكيل السرد القصصي الحديث (بحث في البنية السردية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد ١٧، ١٤٤٠هـ، ص ٣٤٨- ٣٨٤.

(٨) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (رمز).

(٩) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، بيروت، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج٨، ص ٣٠٧. والبيت الأول في اللسان (رأى) غير منسوب. والبيت الثاني: (رؤبة) ديوانه ص ٢٥(نقلا عن محققي الكتاب).

(١٠) انظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى: لسان العرب، تحقيق عبدالله على الكبير، وآخرين، القاهرة، دار المعارف، مادة (رأى).

(١١) الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات فى غريب القرآن، كتاب الجمهورية، ص ٣٧٥

(١٢) العسقلاني؛ أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف عليه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ، ج١٢، ص ٣٥٢.

(١٣) ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكريا: معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، باب الراء والهمزة وما يثلثهما، ص ٤٣٦.

(١٤) انظر: الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، (ج ٣٨)، تحقيق : الدكتور / عبد الصبور شاهين وآخرين، الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م، ج٣٨ /ص ١٠٢، ١٠٣،١٠٦.

(١٥) صليبا؛ د. جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ج١/ ص ٦٠٥-٦٠٦.

(١٦) بنت الشاطئ: القرآن وقضايا الإنسان، ص ١٩٦.

(١٧) العسقلاني؛ ابن حجر: فتح الباري ج١٣، ج٢ ص ٣٠٢.

(١٨) ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي: مقدمة ابن خلدون، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦، ج٣/ ص ١٠٠٣.

(١٩) ابن منظور: اللسان، مادة (حلم).

(٢٠) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (حلم).

(٢١) بنت الشاطئ: القرآن وقضايا الإنسان، ص ١٩٦.

(٢٢) البخاري: صحيح البخاري، كتاب التعبير [٦٩٨٤].

(٢٣) الجزري؛ مجد الدين المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج١/ ص ٤٣٥.

(٢٤) ابن الجوزي؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: غريب الحديث، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، ج١/ص ٢٣٩.

(٢٥) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٢/ ص٣٨٦، وصحيح البخاري، كتاب التعبير (٦٩٨٤).

(٢٦) سورة الأنبياء: الآية ٥.

(٢٧) سورة الصافات: الآيتان ١٠٤ – ١٠٥.

(٢٨) بنت الشاطئ: القرآن وقضايا الإنسان، ص ١٩٦.

(٢٩) التهانوي؛ محمد بن علي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م، ج١/ ص ٥٦.

(٣٠) خليفة؛ حاجي (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢، ج١/ ص ٤١٦.

(٣١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج٣/ ص ١٠٠٥.

(٣٢) السابق، ج٣/ ص ١٠٠٣.

(٣٣) انظر: ابن عبد البر؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ، ج٢٤/ ص ٤٩.

(٣٤) النابلسي؛ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني: تعطير الأنام في تعبير المنام، دار الفكر، بيروت، ص ٣.

(٣٥) ابن القيم؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م، ج٥/ ص ٦٩٩.

(٣٦) انظر: الشهاب العابر؛ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن سرور: البدر المنير في علم التعبير، تحقيق حسين محمد جمعة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، من ص ١٤٣-١٦٩.

(٣٧) البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء: شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج١٢/ ص ٢٢٠.

(٣٨) السندي؛ أبو الحسن، نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الجيل، بيروت، ج٢/ ص ٤٥٢.

(٣٩) ابن سيرين؛ محمد: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، دار إحياء الكتب العربية، ص ١٧

(٤٠) انظر: النابلسي؛ عبد الغني: تعطير الأنام في تعبير المنام، ص ٦.

(٤١) انظر: القرافي؛ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي: الذخيرة

تحقيق: محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، ج١٣/ ص ٢٧٤.

(٤٢) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج٣/ ص ١٠٠٥.

(٤٣) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٥٢.

(٤٤) انظر: الفيروزآبادي؛ **مجد الدين محمد بن يعقوب:** القاموس المحيط، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، باب الطاء (بطط)، ص ٦٥٩.

(٤٥) انظر: الزبيدي: تاج العروس، باب الطاء (بطط)، ج ١٩/ ص ١٥٥

(٤٦) انظر: الزبيدي: تاج العروس، باب الطاء (بطط)، ج ١٩/ ص ١٥٩

(٤٧) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الكبير، الجزء الخامس، (حرف الحاء)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، مادة حبحب، ص ٢١.

(٤٨) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٤٩.

(٤٩) الأُتْرُجّ: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء. [مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (أترج)].

(٥٠) انظر:

– الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٤٨.

– ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ص ١٠.

(٥١) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٤٦.

(٥٢) السابق، ص ١٤٦.

(٥٣) (الفَرَجِيَّة): ثوب واسع طويل الأكمام يتزيا به علماء الدين. انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (فرج)

(٥٤) (الرَجِيَّة): ما يرجي من كل شيء. يقال: ما لي في فلان رجية. انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (فرج)

(٥٥) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٦٠–١٦١.

(٥٦) قوله : (برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له: رطب ابن طاب، وتمر ابن طاب، وعذق ابن طاب، وعرجون ابن طاب، وهي مضاف إلى ابن طاب : رجل من أهل المدينة) [شرح النووي على مسلم، ج١٥/ ص ٤٣١].

(٥٧) ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ص ٩.

(٥٨) ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج٢٤/ ص ٤٩.

(٥٩) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٦٣– ١٦٤. وانظر كذلك: المناوي؛ زين الدين محمد: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، ج٤/ ص ٤٩.

(٦٠) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٦٤– ١٦٥.

(٦١) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٦٥.

(٦٢) انظر: السابق، ص ١٦٦.

(٦٣) السكاكي؛ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ص ٣٥٩.

(٦٤) القرافي: الذخيرة، ج١/ ص ٦٠.

(٦٥) السكاكي: مفتاح العلوم، ص ٣٥٨.

(٦٦) انظر: القرافي: الذخيرة، ج١/ ص ٦١.

(٦٧) انظر: السابق، ج١/ ص ٦١.

(٦٨) انظر في تفصيل الكلام عن الحقيقة والمجاز وأنواع كل منهما: مطلوب؛ أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج٢/ ص ٤٥٣-٤٥٦، ج٣ ص ١٩٣-٢٢١.

(٦٩) الهاشمي؛ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص ٢٤٩.

(٧٠) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٤٨.

(٧١) المناوي: فيض القدير، ج٤/ ص ٤٩.

(٧٢) د. رجب عثمان محمد : مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات الدلالية، مجلة علوم اللغة، المجلد السادس ، العدد الرابع ، ٢٠٠٣م، دار غريب القاهرة ، ص ١٠٧.

(٧٣) **أولمان؛ ستيفن:** دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتعليق الدكتور كمال بشر، القاهرة، دار غريب، الطبعة الثانية عشر، ١٩٩٧م، ص ٦٨.

(٧٤) انظر: د. محمد حماد: الغموض في الدلالة، رسالة دكتوراه، مخطوطة في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، ص٥٥.

(٧٥) انظر: د. محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) دار المعارف، الإسكندرية ١٩٦٢م، ص ٣٣٨.

(٧٦) السابق، ص ٣٣٨.

(٧٧) السابق ص ٣٣٩ ، و د. عبده الراجحي : فصول في علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧م، ص٨٠-٨١.

(٧٨) د/ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب، الدار البيضاء، دار الثقافة، طبعة ١٩٩٤، ص ٣٣٩.

(٧٩) د. كمال بشر: دراسات في علم المعنى ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،١٩٨٥م، ص ١٤٢.

(٨٠) د. كمال بشر: فن الكلام، القاهرة، دار غريب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص ١٢٩-١٣٠.

(٨١) انظر في تفصيل بيان أهمية السياق ودوره في فهم المعنى : د. فريد عوض حيدر: سياق الحال في الدرس الدلالي. تحليل وتطبيق، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م، ص ٣٠-٥٦.

(٨٢) العبد؛ د. محمد: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٠ م، ص ١١٤.

(٨٣) ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ص ٨٥-٨٦.

(٨٤) انظر: ابن عاشور؛ **محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي:** التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ، ج٢٦/ ص ١٩٧-١٩٨.

(٨٥) انظر: حسان؛ د. تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٨٦) انظر: حسان؛ د. تمام: البيان في روائع القرآن، طبعة خاصة تصدرها عالم الكتب ضمن مشروع مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م، جـ ١، ص ١٦٣-١٧٤. وقرينة السياق، بحث قدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم، مطبعة عبير للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٣٧٥-٣٧٦.

(٨٧) د. تمام حسان: قرينة السياق، ص ٣٧٥.

(٨٨) ابن خلدون: المقدمة، ج٣/ ص ١٠٠٥.

(٨٩) السابق، ج٣/ ص ١٠٠٥-١٠٠٦.

(٩٠) الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ١٤٩.
(٩١) السابق: ص ١٥٠.
(٩٢) السابق: ١٥٠.
(٩٣) السابق، ص ١٤٩.
(٩٤) السابق: ١٥٠.
(٩٥) السابق: ١٦٧.
(٩٦) السابق، ص ١٥٠، وانظر: ص ١٥٢.
(٩٧) السابق: ١٥٤.
(٩٨) السابق: ١٥٠.
(٩٩) السابق: ١٥٠.
(١٠٠) السابق: ١٥٠.
(١٠١) السابق: ص ١٥٣-١٥٤.
(١٠٢) السابق: ١٥٧.
(١٠٣) السابق: ١٥٩.
(١٠٤) انظر: ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ص ١٧٠، ٢٧٨.
(١٠٥) انظر: الإحسائي؛ أبو بكر بن محمد بن عمر المُلا الحنفي: تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام، دار الثقافة، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ص ٩-١٠.
(١٠٦) سورة يوسف: الآيات من ٤-٦.
(١٠٧) سورة يوسف: الآيتان ٩٩-١٠٠.
(١٠٨) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (شمس).
(١٠٩) انظر: الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ٢١١-٢١٢.
(١١٠) انظر: مجمع اللغة العربية: الوسيط مادة قمر.
(١١١) انظر: الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص٢١١-٢١٢.

(١١٢) ابن سيرين: المنتخب في تفسير الأحلام، ص ٣٢.

(١١٣) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (ككب).

(١١٤) انظر: النابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام، ص ٣٠٣.

(١١٥) انظر: الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص٢١٧، وكثير من المعبرين لا يفرقون بين الكوكب والنجم في الرؤيا ويعتبرونهما شيئا واحدا.

(١١٦) انظر: النابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام، ص ٣٠٤.

(١١٧) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (سجد).

(١١٨) الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج١/ ص ٤٣٨.

(١١٩) انظر في تفصيل ذلك: الشهاب العابر: البدر المنير في علم التعبير، ص ٢٢٢، ٣١٣، ٤١١، ٤١٢ .

(١٢٠) ابن شاهين، غرس الدين خليل الظاهري: الإشارات في علم العبارات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص ٦٢٢.

(١٢١) انظر: ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، ج٤/ ص ٣١٧-٣١٨ .

(١٢٢) انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

(١٢٣) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج ١٢/ص ٢٠٨.

(١٢٤) سورة الصافات، الآية ٦.

(١٢٥) سورة الكهف : الآية ٤٦.

(١٢٦) سورة يوسف، الآية ٦.

(١٢٧) سورة يوسف، الآية:٣٦.

(١٢٨) سورة يوسف، الآية:٤٢.

(١٢٩) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (عصر).

(١٣٠) ابن عاشور: التحرير والتنوير ج١٢/ ص٢٦٨.

(١٣١) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (خمر).

(١٣٢) انظر: ابن شاهين: الإشارات في علم العبارات، من ص ٧٥٢-٧٥٣.

(١٣٣) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (حمل).

(١٣٤) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (رأس).

(١٣٥) انظر: ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، من ص ١٣٧-١٤٥.

(١٣٦) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (أكل).

(١٣٧) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (خبز).

(١٣٨) انظر في تفصيل ذلك:

ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ص٦٨، ١١٠، ١٥٩ ١٨١، ١٩٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٣٠٠، ٣٠١.

ابن شاهين: الإشارات في علم العبارات: ص ٣٣٦، ٣٥٩، ٧٥٠، ٨٥٧.

النابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام، ص ٧٠، ٨٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٤١، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٩١.

(١٣٩) ابن شاهين: الاشارات في علم العبارات، ص ٧٥٠.

(١٤٠) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (طير).

(١٤١) انظر في تفصيل ذلك:

ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ص١٣، ٢٥، ٣٧، ٧٨، ١٩٧، ٢٢٩، ٢٩٧، ٢٣٠،٢٤٤، ٣٨٧، ٣١٤،٣٨٨، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٩٢،٤٠٩، ٤١٠

وابن شاهين: الإشارات في علم العبارات: ص ٨٠٨، ٨٢٣، ٨٤٣، ٨٤٤،٨٦٠،٨٧٣.

والنابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام: ص ٧، ٣٨، ٤١، ٤٧، ٥٦.

(١٤٢) انظر: الطبري: محمد بن جرير: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): تحقيق أحمد عبد الرازق البكري وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ج٥/ ص ٤٥٣٩.

(١٤٣) ابن شاهين: الإشارات في علم العبارات، ص ٧٥٢.

(١٤٤) انظر تفسير الطبري ج٥/ ص ٤٥٣٨، والتحرير والتنوير، ج١٢/ ص ٢٦٨.

(١٤٥) سورة يوسف: الآيات من ٤٣-٤٩.

(١٤٦) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (بقر).

(١٤٧) انظر: ابن سيرين: منتخب الكلام من تفسير الأحلام، من ص ٣٤٠-٣٤٤.

(١٤٨) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مادة (سنبل).

(١٤٩) انظر:

ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ج٢/ ص ٢٣٥.

النابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام، ١/ ١٨٧.

(١٥٠) النابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام، ١/ ١٤٥- ١/ ١٨٧.

(١٥١) ابن عاشور: التحرير ج١٢/ ص ٢٨٥.

(١٥٢) ابن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ج١/ ص ٣٠.

(١٥٣) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١٢/ ص ٢٨٦.

(١٥٤) الطبري: تفسير الطبري، م٦/ ص ٤٥٥٧.

(١٥٥) متفق عليه، في البخاري (٣٦٢٢) و(٣٩٨٧) و(٤٠٨١)، و(٧٠٣٥)، و(٧٠٤١)، وفي مسلم الحديث (٢٢٧٢).

المصادر والمراجع

- **الإحسائي؛ أبو بكر بن محمد بن عمر المُلا الحنفي:**

١) تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام، دار الثقافة، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

- **أولمان؛ ستيفن:**

٢) دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتعليق الدكتور كمال بشر، القاهرة، دار غريب، الطبعة الثانية عشر، ١٩٩٧م.

- **البخاري؛ محمد بن إسماعيل:**

٣) صحيح البخاري، تحقيق رائد صبري، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

- **بشر؛ د. كمال:**

٤) دراسات في علم المعنى ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

٥) فن الكلام، القاهرة، دار غريب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

- **البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء:**

٦) شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

- **التهانوي؛ محمد بن علي:**

٧) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

- **الجزري؛ مجد الدين المبارك بن محمد:**

٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

- **الجوزي؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد:**

٩) غريب الحديث، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

• **حسان؛ د. تمام:**

١٠) البيان في روائع القرآن، طبعة خاصة تصدرها عالم الكتب ضمن مشروع مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م.

١١) قرينة السياق، بحث قدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم، مطبعة عبير للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٢) اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب، الدار البيضاء، دار الثقافة، طبعة ١٩٩٤.

• **حماد؛ د. محمد:**

١٣) الغموض في الدلالة، رسالة دكتوراه ، مخطوطة في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

• **حيدر؛ د. فريد عوض:**

١٤) سياق الحال في الدرس الدلالي. تحليل وتطبيق، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م.

• **ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي:**

١٥) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

• **خليفة؛ حاجي (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني):**

١٦) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢.

• **الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي:**

١٧) كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، بيروت، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

• **الراجحي؛ د. عبده:**

١٨) فصول في علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧م.

• **الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد:**

١٩) المفردات فى غريب القرآن، كتاب الجمهورية.

- **الزبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني:**

٢٠) تاج العروس من جواهر القاموس، (ج ٣٨)، تحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين وآخرين، الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م.

- **الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمر:**

٢١) أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- **السعران؛ د. محمود:**

٢٢) علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار المعارف، الإسكندرية ١٩٦٢م.

- **السكاكي؛ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي:**

٢٣) مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- **السندي؛ أبو الحسن، نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي:**

٢٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الجيل، بيروت.

- **ابن سيرين؛ محمد:**

٢٥) منتخب الكلام في تفسير الأحلام، دار إحياء الكتب العربية.

- **ابن شاهين، غرس الدين خليل الظاهري:**

٢٦) الإشارات في علم العبارات، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- **الشهاب العابر؛ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن سرور:**

٢٧) البدر المنير في علم التعبير، تحقيق حسين محمد جمعة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- **صليبا؛ د. جميل:**

٢٨) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

- **الطبري؛ محمد بن جرير:**

٢٩) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق أحمد عبد الرازق البكري وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

- **ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي:**

٣٠) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.

- **العبد؛ د. محمد:**

٣١) اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٠ م.

- **ابن عبد البر؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد:**

٣٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ.

- **عبد الرحمن؛ د. عائشة (بنت الشاطئ):**

٣٣) القرآن وقضايا الإنسان، دار المعارف، ١٩٩٩م.

- **ابن العربي؛ أبو بكر محمد بن عبدالله:**

٣٤) أحكام القرآن، دار الفكر، بيروت ، لبنان.

- **العسقلاني؛ أحمد بن علي بن حجر:**

٣٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف عليه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ.

- **ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكريا:**

٣٦) معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- **الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب:**

٣٧) القاموس المحيط، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **القرافي؛ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي:**

٣٨) الذخيرة، تحقيق: محمد حجي وآخران، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

- **ابن القيم؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين:**

٣٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

- **ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر:**

٤٠) تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

- **لاشين؛ د. موسى شاهين:**

٤١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

• **مجمع اللغة العربية:**

٤٢) المعجم الكبير، الجزء الخامس، (حرف الحاء)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٣) المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

• **محمد؛ د. رجب عثمان:**

٤٤) مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات الدلالية، مجلة علوم اللغة ، المجلد السادس، العدد الرابع ، ٢٠٠٣م ، دار غريب القاهرة.

• **مسلم؛ أبو الحسن مسلم بن الحجاج:**

٤٥) صحيح مسلم، تحقيق رائد صبري، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م

• **مطلوب؛ د. أحمد:**

٤٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

• **المناوي؛ زين الدين محمد:**

٤٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

• **ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى:**

٤٨) لسان العرب، تحقيق عبدالله على الكبير، وآخرين، القاهرة، دار المعارف.

• **النابلسي؛ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني:**

٤٩) تعطير الأنام في تعبير المنام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

• **النووي؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي:**

٥٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

• **الهاشمي؛ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى:**

٥١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.